جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التتمات الصرفية في كتاب "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي" دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة المعاصر

إعداد

د/ مصطفى محمد أحمد محمد
مدرس اللغة العربية وآدابها (تخصص النحو والصرف)
جامعة دراية ـ المنيا الجديدة

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠أكتوبر)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

التتمات الصرفية في كتاب "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي " دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة المعاصر

مصطفى محمد أحمد محمد

قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب، جامعة دراية – المنيا الجديدة، مصر.

البريد الإلكتروني: mostafa.yossef@deraya.edu.eg

الملخص :

إن هذه الدراسة تهدف إلى دراسة التتمات الصرفية في كتاب (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) للبغدادي دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة المعاصر، وتوضيح رأي البغدادي في التتمة، ودراستها من خلال عرض آراء النحاة وحججهم حولها، وموقف البغدادي من آراء العلماء في كل تتمة، ومحاولة ترجيح ما أراه راجحا بالدليل، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أن هذا الكتاب من أشهر كتب البغدادي التي ألفها شرحًا لشواهد الرضي الإستراباذي على الكافية التي ألفها ابن الحاجب في علم النحو، فكان الدافع وراء تأليف هذا الكتاب هو حل إشكال شواهد الكافية وإزالة غموضها وخفاء معناها، وفي هذا البحث توضيح لبعض التتمات الصرفية ومناقشتها، والتَّتِمَّة هي ما يكون به تمام الشيء كما ذكرت المعاجم اللغوية، ومن أهم نتائج البحث أن البغدادي كان يتصف بغزارة علمه واطلاعه على أمهات الكتب، وقد تبين ذلك من خلال كتابه القيم " خزانة الأدب " ، وأثناء عرضه لتتماته الصرفية؛ فكان يأخذ ما يراه صائبًا عند تحليله وعرضه لآراء المفسرين واللغويين وغيرهم من أئمة النحو والصرف ، وشخصيته الظاهرة والقوية في تحليل تتماته؛ فلم يكن ناقلًا لآراء النحاة ، فتارة كان يرجح بعض الآراء النحوية الصائبة معتمدًا على الأدلة والبراهين والحجج المقنعة ، وعنايته بذكر الشواهد النحوية التي تثبت صحة كلامه ، وكان يصف بعضها بالضعف تارة أخرى، وكان يترك بعض

المسائل دون ترجيح أو يذكر فيها رأيه، ولم يضع البغدادي عنوانًا لكل تتمة نحوية أو صرفية ، كما نجده لم يرتب المسائل النحوية حسب ألفية ابن مالك، ولا المسائل الصرفية حسب شافية ابن الحاجب .

الكلمات المفتاحية: خزانة الأدب، اللسانيات التراثية، النقد الساني، المورفولوجيا.

Morphological completions in the book "The Treasury of Literature and the Heart of the Door of Lisan Al-Arab by Al-Baghdadi" A descriptive and analytical study in the light of contemporary linguistics□

Mustafa Mohamed Ahmed Mohamed
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Derayah University - New Minya, Egypt.

Email*: mostafa.yossef@deraya.edu.eg*

Abstract:

This study aims to study the morphological completions in the book (The Treasury of Literature and the Heart of Bab Lisan al-Arab) by Al-Baghdadi, a descriptive and analytical study in the light of contemporary linguistics, and to clarify Al-Baghdadi's opinion on the completion, and to study it through a presentation of the grammarians' opinions and arguments about it. Al-Baghdadi's position on the opinions of scholars in each sequel and his attempt to give preference to what I see as preference based on the evidence. The importance of this study lies in the fact that this book is one of his most famous books that he wrote as an explanation of the evidence of al-Radi al-Istarabadi on al-Kafiyah, which Ibn al-Hajib wrote in the science of grammar. The motive behind writing this book was to solve the problem of the evidence of Kafiya and remove its ambiguity and hidden meaning. In this research, some morphological completions are clarified and discussed, and the completion is what completes a thing, as mentioned in linguistic dictionaries. One of the most important results of the research is that Al-Baghdadi was characterized by his abundant knowledge and knowledge of the most important books, and this was demonstrated through his valuable book, "The Treasury of

Literature," and while presenting his morphological completions, he used to take what he saw as correct when analyzing and presenting the opinions of commentators, linguists, and other imams of grammar and morphology, and his apparent and strong personality. In analyzing his sequels, he was not conveying the opinions of grammarians. Sometimes he preferred some correct grammatical opinions, relying on convincing evidence, evidence, and arguments, and his care in mentioning the grammatical evidence that proves the validity of his words, and at other times he described some of them as weak. He left some issues without giving weight or stating his opinion on them, and Al-Baghdadi did not give a title to each grammatical or morphological continuation. We also find that he did not arrange the grammatical issues according to Alfiyya Ibn Malik, nor the morphological issues according to Shafiya Ibn Al-Hajib.

Keywords: ***Treasury Of Literature , Traditional Linguistics , Sani Criticism , Morphology .,***

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

للغة العربية أهمية كبرى لدى العرب عامة والمسلمين خاصة، فيتحدث بها ما يقرب من أربعمائة وعشرين مليون شخصا ، بالإضافة إلى كونها لغة القرآن الكريم، الذي يجله المسلمون، ويقدرونه حق تقدير، باعتباره الكتاب المقدس الذي أضاء لهم دروب حياتهم ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وبيِّن لهم الطريق المستقيم ، فقد امتازت العربية بخصائص كثيرة ذكرها العلماء في مصنفاتهم اللغوية من انسجام لأصواتها وكثرة أبنيتها وصيغها التي استوعبت جميع المعاني ، فكان علم الصرف هو الطريق الموصل إلى تلك الصيغ، فهو من أدق العلوم في إبراز المعاني ، فعلم الصرف من العلوم التي تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها؛ فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال، فجاء بحثي بعنوان : التتمات الصرفية في كتاب " خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي " دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة المعاصر.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع أهمية الكتاب وأثره في علم النحو والصرف ؛ حيث إنه يشتمل على كثير من القضايا النحوية والصرفية التي يجب على الباحث دراستها وإبرازها للمهتمين بالبحث العلمي ، كما أن البغدادي صاحب شخصية نحوية مستقلة، فكثيرًا ما خالف آراء النحاة ، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم بجمع المعلومات من المصادر والمراجع المختلفة، ثم دراستها وتحليلها للوصول إلى النتائج .

إشكالية البحث :

تمثلت مشكلة البحث في مناقشة وتوضيح آراء النحاة في تتمات البغدادي ، دراسة وصفية تحليلية من خلال كتابه (خزانة الأدب) .

أسئلة البحث :

من خلال هذه الدراسة نحاول أن نجيب عن الأسئلة التالية :

- **ما المقصود بتتمات البغدادي ؟**
- **ما موقف البغدادي من التتمات التي أوردها في كتابة (خزانة الأدب) ؟**
- **ما هي آراء العلماء في تتمات البغدادي ؟**

أهداف البحث :

مناقشة التتمات النحوية في كتابه (خزانة الادب) وموقفه منها ، ومحاولة التعرف على آراء النحاة في كل تتمة ، وتوضيح الدافع وراء تأليف هذا الكتاب .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن هذا الكتاب من أشهر كتبه التي ألفها شرحًا لشواهد الرضي الإستراباذي على الكافية التي ألفها ابن الحاجب في علم النحو ، كما أن صاحب هذا الكتاب له مكانة كبيرة عند العلماء ؛ لانفراده بالكتب الفريدة .

المصطلحات :

التتمة : التَّتِمَّة: هي ما يكون به تمام الشيء [1].

التحليل : (حلل) شرح وفسر ، وبين أفكار النص ودلالة معانيه [2] .

الدراسات السابقة :

- **الدرس الصرفي عند ابن جني من خلال كتابه اللمع ، أسماء عبد الكريم خليفة عبد القادر ، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي، ليبيا ، العدد ١٠ ، ٢٠١٦ م .**

---

(١) المعجم الوسيط ٨٩ .

(٢) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر ، ٥١٩/١.

تناولت هذه الدراسة أبوابًا صرفية معينة، وهي: باب الجمع، والتنوين ، والنسب، والتصغير ، وألفات القطع والوصل ، وحصر فيها الباحث بعض نصوص ابن جني في الأبواب السابقة ومناقشتها وبيان رأي العلماء فيها .

- الدرس الصرفي في تتمات البغدادي : دراسة لغوية ، د. شحاتة رجب محمود ، العدد ٢٨ مجلة المداد بجامعة المدينة العالمية بماليزيا .

تناولت هذه الدراسة الدرس الصرفي في تتمات البغدادي من خلال كتابه خزانة الأدب دراسة لغوية ، وتناول في المبحث الأول جمع التكسير صيغة (فِعْلان) ، والثاني تحدث فيه عن الزيادة والحذف (زيادة الألف وحذف واو الصلة ويائها) ، والثالث تكلم فيه عن (إبدال الهاء من الواو في يا "هناه")، والرابع تناول فيه(فعيل بمعنى اسم الفاعل والمفعول) ، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

منهج البحث :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم بجمع المعلومات من المصادر والمراجع المختلفة ثم دراستها وتحليلها للوصول إلى النتائج.

أدوات البحث :

القضايا النحوية التي وردت في تتمات البغدادي في كتابه (خزانة الأدب) .

حدود البحث :

قام الباحث بجمع بعض القضايا النحوية التي وردت في تتمات البغدادي من خلال كتابه (خزانة الأدب) ودراستها من خلال عرض آراء النحاة منها ، وتوضيح رأي البغدادي فيها مع ذكر الرأي الراجح في نهاية كل تتمة .

محتوى البحث :

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون مقسمة إلى مقدمة ومبحثين ، وذكرت في المقدمة إشكالية البحث ، وأسئلة البحث ، وحدود البحث ، وأدوات البحث ، وتحدثت في المبحث الأول عن ترجمة إحالية للبغدادي وكتابه خزانة الأدب ، والمبحث الثاني تناولت فيه بعض القضايا الصرفية في تتمات البغدادي ، وخاتمة لعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته ، ثم ثبت المصادر والمراجع .

المبحث الأول :

عبد القادر البغدادي وكتابة (خزانة الأدب) .

هو عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي ، ولد في بغداد سنة ثلاثين وألف للهجرة إبان النزاع بين الدولتين الصفوية والعثمانية ، وقد أثرت تلك الأحداث على حياته فرحل إلى دمشق ، وكان فاضلًا عالمًا بالعربية كما حفظ الفارسية والتركية ، وارتحل إلى مصر سنة خمسين وألف ، وتتلمذ على أئمة عصره أمثال الشيخ شهاب الدين الخفاجي ، والشيخ ياسين الحمصي ، ومكث فيها حتى سنة سبع وسبعين وألف ، ثم ارتحل إلى القسطنطينية، وزار دمشق أثناء رحلته ، وتوفي البغدادي سنة ثلاث وتسعين وألف[١].

كتابه (خزانة الأدب):

يعد هذا الكتاب من أشهر مؤلفاته، فهو كتاب موسوعي في علوم اللغة وآدابها ، بدأ في تأليفه سنة ثلاث وسبعين وألف، جعله هدية للسلطان العثماني محمد بن السلطان إبراهيم ، ويقع هذا الكتاب في أربعة مجلدات مخطوطة ، حققها الدكتور عبد السلام هارون في ثلاثة عشر مجلدًا [٢]، والمتأمل في كلام البغدادي يجد أن الدافع لتأليف الخزانة هو حل إشكال شواهد الكافية؛ حيث قال في المقدمة : " هذا شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة وفاضل هذه الأمه المحقق محمد بن الحسن الشهير بالرضي الإستراباذي"[٣].

---

(١) خلاصة الأثر، للحموي ٤٥١/٢، والأعلام، للزركلي ٤١/٤ .

(٢) الأعلام، للزركلي ٤١/٤ .

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣/١ .

والقارئ في خزانة الأدب يجده كتابًا موسوعيًّا فيه نصوص رائعة اقتطفها البغدادي من مختلف الكتب، وخلدها في سفره، كما يحوى عددًا من أمثال العرب وأخبارهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام، ويورد بعض لغات العرب ولهجاتهم مع اهتمام ملحوظ بموضوع الكتاب، وهو شرح الشواهد، وتحقيقها ودراستها معتمدًا على أمهات كتب النحو وشروحها[١] .

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب١/١٩ .

المبحث الثاني :

القضايا الصرفية في تتمات البغدادي .

١- تَثْنِيَة اسْم الْجمع (قومان)

نص التتمة :

قال البغدادي[١]: " من أَمْثِلَة تَثْنِيَة اسْم الْجمع: قومان، قَالَ الفرزدق:

وكل رفيقي كل رحلٍ وَإِن هما تعاطى القنا قوماهما أَخَوان

وَاسْتَشْهدَ بِهِ ابْن عُصْفُور فِي شرح الْجمل الْكَبِير على تَثْنِيَة قوم. وَكَذَا ابْن مَالك فِي شرح التسهيل، فـ" قوماهما": فَاعل "تعاطى" وَحذف نون التَّثْنِيَة للإضافة إِلَى "هما".

وَفِيه شاهدٌ أَيْضا على تَثْنِيَة الْمُضَاف إِلَى اثْنَيْنِ المرجوحة، فَيكون من قبيل: الرجز "ظهراهما" مثل "ظُهُور الترسين"، وَمعنى الْبَيْت: أَن كل رَفِيقَيْنِ فِي السّفر أَخَوان وَإِن تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا ...".[٢]

تفسير التتمة :

يتحدث البغدادي في هذه التتمة عن تَثْنِيَة اسْم الْجمع فيقول: "من أَمْثِلَة تَثْنِيَة اسْم الْجمع: قومان، قَالَ الفرزدق:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب٧/٥٧٢، ٥٧٣.

(٢) السابق٧/٥٧٢، ٥٧٣.

وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمًا هُمَا أَخَوَانِ[١]

وَاسْتَشْهدَ بِهِ ابْن عُصْفُور فِي شرح الْجمل الْكَبِير على تَثْنِيَة قوم؛ حيث قال: وكذا اسم الجمع أيضًا، نحو: قوم ورهَطَ، وجمع التكسير لا يُثنيان إلا في ضرورة شعر أو في نادر كلام، وذكر البيت ... [٢]

وَمعنى الْبَيْت: أَن كل الرفقاء فِي السّفر إِذا استقروا رَفِيقَيْنِ رَفِيقَيْنِ فهما كالأخوين لاجتماعهما فِي السّفر والصحبة وَإِن تعاطى كل وَاحِد مِنْهُمَا مغالبة الآخر.[٣]

وَكَذَا ابْن مَالك فِي شرح التسهيل[٤]، فقوماهما: فَاعل "تعاطى" وَحذف نون التَّثْنِيَة للإضافة إِلَى "هما"، وَفِيه شاهدٌ أَيْضًا على تَثْنِيَة الْمُضَاف إِلَى اثْنَيْنِ المرجوحة فَيكون من قبيل:

ظَهْرَاهُما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ[٥]

وَمعنى الْبَيْت: أَن كل رَفِيقَيْنِ فِي السّفر أَخَوان وَإِن تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا.

ورحل الشَّخْص: مَأْوَاه فِي الْحَضَر ثمَّ أطلق على أَمْتعَة الْمُسَافِر؛ لِأَنَّهَا هُنَاكَ مَأْوَاه، وَهَذَا الْبَيْت مَعَ وضوح مَعْنَاهُ قد حرفه أَبُو عَليّ الْفَارِسِي فِي الْمسَائِل البغداديات[٦] ،

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله : الفرزدق . ينظر: ديوانه شرحه وضبطه الأستاذ/ علي فاعور ، ص ٦٢٨ ، نشر دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولى ١٩٨٧م.

(٢) شرح جمل الزجاجي ٣/٤٠ .

(٣) مغني اللبيب ص٢٦٠ .

(٤) لم يستشهد ابن مالك بهذا البيت في شرح تسهيل الفوائد .

(٥) البيت من الرجز ، وهو منسوب: لخِطامٌ المُجاشِعِيُّ . ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ٢/ ٨٩ ، نشر دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .

(٦) المسائل البغداديات ص٤٤٣.

بتنوين "قوم" وَزعم أَنه مُفْرد مَنْصُوب فاختل عَلَيْهِ معنى الْبَيْت وَإِعْرَابه فَاحْتَاجَ إِلَى أَن صَححهُ بتعسفات، وتمحلات كَانَ غَنِيا عَنْهَا ومقامه أَعلَى وَأجل من أَن ينْسب إِلَيْهِ مثل هَذَا التحريف، وَلَكِن هُوَ كَمَا قيل:

كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُه [١]

وَقد تبعه على هَذَا التحريف والتخريج ابْن هِشَام فِي مُغنِي اللبيب، ولخص كَلَامه من غير أَن يعزوه إِلَيْهِ.[٢]

آراء العلماء في تَثْنِيَة اسْم الْجمع (قومان) :

جوز ابْن مَالك تَثْنِيَة اسْم الْجمع وَالْجمع المكسر، فَقَالَ: مُقْتَضى الدَّلِيل أَلا يثنى مَا دلّ على جمع؛ لِأَن الْجمع يتَضَمَّن التَّثْنِيَة إِلَّا أَن الْحَاجة دَاعِيَة إِلَى عطف وَاحِد على وَاحِد، فاستغنى عَن الْعَطف بالتثنية مَا لم يمْنَع من ذَلِك عدم شبه الْوَاحِد، كَمَا منع فِي نَحْو: مَسَاجِد ومصابيح وَفِي الْمثنى وَالْمَجْمُوع على حَده مَانع آخر، وَهُوَ استلزام تثنيتهما اجْتِمَاع إعرابين فِي كلمة وَاحِدَة، قَالَ: وَلما كَانَ شبه الْوَاحِد شرطا فِي صِحَة ذَلِك كَانَ مَا هُوَ أشبه بِالْوَاحِدِ أولى بِهِ؛ فَلذَلِك كَانَت تَثْنِيَة اسْم الْجمع أَكثر من تَثْنِيَة الْجمع.[٣]

وقال ابْن عُصْفُور: وكذا اسم الجمع أيضًا نحو: قوم ورهَطَ وجمع التكسير لا يُثنيان إلا في ضرورة شعر أو في نادر كلام وذكر البيت ... [٤]

---

(١) البيت من الطويل ، وينسب إلى يزيد بن محمد المهلبيّ . ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ٣/٩٤، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة الأولى١٤٢٣هـ .

(٢) مغني اللبيب ص٢٥٩.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/١٥٥.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٣/٤٠.

في ضوء ما سبق يتبين الاختلاف بين النحاة في تثنية اسم الجمع ، فأجازه بعضهم، وبعض آخر جعله في حالة الضرورة ، أما البغدادي فلم يذكر رأيه بل كان مجرد ناقل للنحاة .

٢- وزن : فعيل . بمعنى : مُفْعَل ، ومُفْعِل

نص التتمة :

قال البغدادي:[١] وأما فَعِيل بمعنى مُفْعَل بالفتح، اسم مفعول ففيه خلافٌ أيضًا فأخذه من المزيد المتعدي لم يرتضه الزمخشري .

وقال ابن مالك في التسهيل : وربما استغني عن فاعل بمُفعِل أو مُفْعَل .

قال ابن عقيل في شرحه قالوا : عم الرجل بمعروفه ، ولم متاع البيت فهو معمٌّ ومُعَمٌّ وملمٌّ ، ولم يقل بهذا المعنى عامٌّ ولا لام ، ولا نظير لهما حكاه ابن سيده.

وقال ابن بري في حاشية صحاح الجوهري : قد جاء ذلك كثيرًا نحو : مُسْخِن وسخين ، ومقعد وقعيد ، ومقنع وقنيع ، ومحب وحبيب ، ومطردٌ وطريد ، ومقصًى وقصي ، ومهدًى وهدي ، وموصًى ووصي [٢]، ومبرم وبريم ، ومحكم وحكيم ، ومبدع وبديع ، ومفرد وفريد ، ومسمع وسميع ، ومونق وأنيق ، ومؤلم وأليم ، في أخواتٍ له . انتهى .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر عمر البغدادي ، ١٨٣/٨ ، ١٨٤ ، تحقيق/عبد السلام محمد هارون، نشر وطبع مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٤ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م .

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر عمر البغدادي ، ١٨٣/٨ ، ١٨٤ . (ومقصًى وقصي ، ومهدًى وهدي ، وموصًى ووصي) ، صوابه في الخزانة ١٨٣/٨ ، ١٨٤.

تفسير التتمة :

تأتي فَعِيل: بمعنى فاعل ، اسم الفاعل صفة تؤخذ من الفعل المعلوم ؛ لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت ، وهو يختلف عن الصفة المشبهة في كونها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام ، فمعناها دائم ثابت كأنه من السجايا والطبائع اللازمة ، والمراد بالحدوث: أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجددا بتجدد الأزمنة .(١)

وقد وردت في القرآن الكريم صيغ على وزن (فَعِيل) وتدل في معناها على (الفاعل)، وكأن هذه الألفاظ جاءت لتعبر عن دلالتين وعن معنيين ، ففي حالة كونها صفة مشبهة فإنها تدل على ثبوت هذه الصفة بصاحبها ، وإذا كانت على (اسم الفاعل) فإنها تدل على تجددها لصاحبها ، يقول سيبويه : (وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على (فاعل) على (فَعِيل) ، حين لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا: ضَريب قِدَاح ، وصريم للصارم ، وقال طريف بن تميم العنبري :

أَوَ كلَّما وردتْ عكاظٌ قبيلةً بعثوا اليَّ عَريفَهم يتوسَّمُ

يريد: عارفهم.(٢)

---

(١) جامع الدروس العربية ١٧٨/١ .

(٢) البيت من الكامل ، ينظر : الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق/عبد السلام هارون ، ٣٣/١ ، ط ٢ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، وأدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد ، ٤٥٣/١، نشر المكتبة التجارية بمصر ، ط ٤ ، ١٩٦٣م ، والإيضاح في علوم البلاغة ، لجلال الدين أبي عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني ، ٨٨/١ ، نشر دار إحياء العلوم – بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٨م .

ومن هذه الألفاظ : (زنيم) في قوله تعالى:((عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ))[١]، و(الزنيم): الدعي الملصق بالقوم وليس منهم ، يقول حسان : [٢]

وأنت زنيم نِيطَ في آل هاشم كما نَيطَ خلف الراكب القَدَحُ الفرْدُ

وقيل: الزنيم: الذي يعرف بالشر واللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها ، و(الزنمة) من كل شيء: الزيادة، وزنمت الشاة: إذا شقت أذنها فاسترخت وبقيت كالشيء المعلق.[٣]

وقد وصف الوليد بن المغيرة هذه اللفظة ، وقيل : الأخنس بن شريق ، وقيل: غيره بأنه عالق بقوم وليس منهم بل إنه إنسان دعي [٤]، فهي صفة على وزن (فعيل) ولكن بمعنى (فاعل) ؛ ليزداد بذلك وصف الذم لهذا الرجل الذي عادى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

---

(١) القلم ، آية ١٣.

(٢) البيت من البسيط ، وهو في ديوان حسان ، ٧٩/١ ، وينظر: المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز ، ١٥٩/٢ ، تحقيق : محمود فاخوري وعبدالحميد مختار ، نشر مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، ط ١ ، ١٩٧٩م .

(٣) الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري ، ٢٩٣٤/١ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ١٣٧٧هـ ، ولسان العرب لابن منظور ، ٢٧٥/١٢، دار صادر ، بيروت – لبنان ١٩٥٥م .

(٤) التفسير الكبير ، الإمام فخر الدين الرازي ، ٤٤٢/١٥ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٥م ، ط ٣ ، وتفسير النسفي ، عبد الله بن أحمد النسفي ، ٤٥٦/٣ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، وتفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، ١٢٤/٥ ، إشراف: محمود عبد القادر الارناؤوط ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩م .

وتأتي صيغة (فَعِيل) بمعنى: (مفعول): [١]

فنقول : قتيل وذبيح وأسير ، أي: مقتول ومذبوح ومأسور، وفي هذه الصيغ يستوي المذكر والمؤنث ، فنقول : رجل أسير وامرأة أسير ، وهذه الصيغ هي صيغ سماعية لا يقاس عليها ، وقيل : إنه يقاس في الأفعال التي ليس لها (فعيل) بمعنى (فاعل) ، ولا يقاس في الأفعال التي لها ذلك ، مثل : عليم وشهيد ورحيم ، بمعنى : عالم وشاهد وراحم . [٢]

آراء العلماء في وزن : فعيل بمعنى : مُفْعَل ، ومُفْعِل ، ورأي البغدادي :

وردت في اللغة كلمات جاء مفعولها على وزن فعيل، وأفعالها ثلاثية مزيدة بالهمزة ؛ كقولك : أذهبه فهو ذهيب، والذهيب المذهب، أي: جعل عليه الذهب وهو فعيل بمعنى مفعل كبغيض بمعنى مبغض [٣]، وأسلم لما به فهو سليم، وأسخن الماءَ فهو سخين، وأنقع الشراب فهو نقيع، وقالوا: كلام مترس وتريس ، أي: محكم، وشيء

(١) شرح ابن عقيل ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، وينظر: جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ١٨٤/١ ، منشورات المكتبة العصرية ،بيروت ، ط ٢٢ ، ١٩٨٩م ، والمعجم الشامل ٦٥٩ .

(٢) شرح ابن عقيل ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، وجامع الدروس العربية ١٨٤/١ .

(٣) شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ، ١٣٢/١ ، تحقيق: د/عبد الفتاح سليم ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية .

مبهم وبهيم، وصبي موتم ويتيم [١] ، وجاءت : خَديجٌ على فَعِيلٌ ، بمعنى مُفْعَلٍ أَي مُخْدَجٌ .[٢]

وللعلماء آراء متعددة حول ذلك ، وهي كالتالي :

١. الرأي الأول : لابن عقيل : يقول: ينوب (فَعِيل) عن (مفعول) في الدلالة على معناه نحو : مررت برجل جريح وامرأة جريح ، وفتاة كحيل وفتى كحيل ، وامرأة قتيل ورجل قتيل ، فناب جريح وكحيل وقتيل . عن : مجروح ومكحول ومقتول . ولا ينقاس ذلك في شيء بل يقتصر فيه على السماع . [٣]

ورد ابن عقيل على ابن المصنف بقوله : ((وزعم ابن المصنف أن نيابة (فَعِيل) عن (مفعول) كثيرة وليست مقيسة بالإجماع ، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر، فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول : وليس مقيسًا خلافًا لبعضهم ، وقال في شرحه : وزعم بعضهم أنه مقيس في كل فعل ليس له فَعِيل بمعنى فاعل : كجريح ، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل ، لم ينب قياسًا كعليم ، وقال في باب التذكير والتأنيث : وصوغ فعيل بمعنى مفعول على كثرته، غير مقيس)) ، ثم يعتذر ابن عقيل لابن المصنف بقوله: (وقد يعتذر عن

---

(١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية ، د/محمود عكاشة ، ٧٣/١ ، دار النشر للجامعات ، ط ١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م بمصر ، وقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٢/١٩ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، ٥٠٦/٥ ، تحقيق/مجموعة من المحققين ، نشر دار الهداية ، بمصر .

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، وجامع الدروس العربية ١٨٤/١ .

ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن فعيلا لا ينوب عن مفعول ، يعني نيابة مطلقة ، أي : من كل فعل) . [١]

٢. الرأي الثاني : لابن هشام : يقول: (وقد ينوب فَعِيل عن مفعول كـ (دهين وكحيل وجريح وطريح) ، ومرجعه إلى السماع ، وقيل : ينقاس فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل ، نحو : قدر ورحم ، لقولهم : قدير ورحيم) . [٢]

٣. الرأي الثالث : للزمخشري : يقول: إن فعيلا ؛ إنما يكون بمعنى فاعل، أو مفعول من الثلاثي، فأمَّا الرباعي فلا يجيء منه فعيل، فلا يقال: فعيل في " أحسن " ولا في " أعطى " فجعل أليما مأخوذا من " ألم " الثلاثي ، [٣] ونَظَّرَهُ بقولهم: وجع الرجل، فهو وجيع ، واحتاج إلى مجاز في الإسناد، وهو أن المتوجع والمتألم هو الإنسان، وقد ينسب ذلك إلى المصدر الحالِّ به، فيقال: ضرب وجيع، والوجع إنما هو للمضروب، ويقال: عذاب أليم، والألم إنما هو للمُعَذَّبِ، ونَظَّرَهُ بقولهم: جَدَّ جِدُّهُ، والجد في الأمر هو الاجتهاد، وهو على التحقيق فعل الجادِّ، لا فعل الجِدِّ .

---

(١) شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، وجامع الدروس العربية ١٨٤/١ ، والمعجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، محمد سعيد وبلال جنيدي ، ٦٥٩ ، دار العودة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١م .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ٣١١/٤، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ٢٠٠٣م / ١٤٢٤هـ ، ط ٢ ، وإصلاح المنطق لابن السكيت يعقوب بن إسحاق ، ١١١/١ ، تحقيق/ أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٠م ، والمزهر في اللغة ، جلال الدين السيوطي ، ٢٧٠/١ ، تحقيق: علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية .

(٣) الكشاف ، للزمخشري ، ٣٨١/٢ .

وأما قوله: (بديع السموات والأرض) ، فقد فسره الزمخشري في مكانه بأنه من باب الصفة المشبهة ، بديع السموات كقولك: جميل الوجه، وكريم الأب، وليس المعنى: مبدع السموات، بل المعنى: بديعة سماواته، كما أن المعنى جميل وجهه، وكريم أبوه.(١)

وعدم إثبات مجيء فعيل بمعنى مفعل يضطرنا إلى التكلف في تفسير (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، قال الزمخشري في تفسيرها (٢): يقال: بدع الشيء فهو بديع ، من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، ويحمل هذا التفسير على المجاز العقلي ، والبلاغة في العدول من صيغة اسم الفاعل إلى فعيل الدال على المبالغة في الصفة واللزوم .

والذي دعا الزمخشري ومن تبعه إلى جعله مجازًا عقليًّا أنه لا يثبت (فعيلا) بمعنى (مُفْعل)، والزمخشري يقول: إن فعيلا إنما يكون بمعنى فاعل، أو مفعول من الثلاثي، فأمَّا الرباعي فلا يجيء منه فعيل، فلا يقال: فعيل في " أحسن " ولا في " أعطى " فجعل أليما مأخوذا من " ألم " الثلاثي لا من ألم الرباعي.(٣)

٤. الرأي الرابع : لجمهور العلماء : (٤) ويقولون :

١. إن صيغة(فعيل) بمعنى (مفعل) واردة في القرآن وكلام العرب ، وقد جاء منها (نذير) بمعنى منذر ، بديع بمعنى مبدع ، سميع بمعنى مسمع ، وحكيم بمعنى

---

(١) الخزانة ١٨٣/٨ ، ١٨٤ .

(٢) الكشاف ، للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، ٣٨١/٢ ، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، السعودية ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣) الكشاف ، للزمخشري ، ٣٨١/٢ .

(٤) شرح ابن عقيل ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، وجامع الدروس العربية ١٨٤/١ .

محكم ، وغيرها من الصيغ المذكورة سابقًا ، وقال ابن بري : قد جاء كثيرًا نحو : مسخن وسخين ومقعد وقعيد وموصى ووصي ومحكم وحكيم ومبرم وبريم ومونق وأنيق . (١)

٥ـ الرأي الخامس : للبغدادي : أيد البغدادي رأي الزمخشري بقوله : وأما فَعِيل بمعنى مُفْعَل بالفتح ، اسم مفعول ففيه خلافٌ أيضًا ؛ لأن فعيلا إنما يكون بمعنى فاعل، أو مفعول من الثلاثي، فأمَّا الرباعي فلا يجيء منه فعيل، فلا يقال: فعيل في " أحسن " ولا في " أعطى " فجعل أليما مأخوذًا من " ألم " الثلاثي .(٢)

٣- الأوجه في استعمال (فُعلَى) المؤنثة .

نص التتمة :

قال البغدادي:(٣) خطأ الزمخشري في المفصل أبا نواس في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء درٍّ على أرضٍ من الذهب

لكونه استعمل صغرى وكبرى نكرة ، وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل إلا معرفًا، وإنما يجوز التنكير في فعلى التي لا أفعل لها : نحو : حبلى .

قال الأندلسي : لم يقل إنه ضرورة؛ لأن المولد لا يسوغ لا استعمال شيءٍ على خلاف الأصل للضرورة إلا أن يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه ، وصغرى ما ورد فيه سماع وقد حاولوا له أجوبة :

---

(١) الكشاف ، ٣٨١/٢ .

(٢) الخزانة ١٨٣/٨ ، ١٨٤ .

(٣) خزانة الأدب ٣١٥/٨ : ٣١٧ .

أحدها : أن الصغرى قد غلبت عليها الاسمية كما تقدم في قوله : في سعي دنيا طالما قد مدت، قال ابن يعيش : والاعتذار عنه : أنه استعمله استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير موصوف نحو : صغيرة وكبير فصار كصاحبٍ والأبطح فاستعمله نكرة لذلك .

ثانيها : أن فعلى فيه ليست مؤنث أفعل بل بمعنى فاعلة ، كأن قال : صغيرة وكبيرة من فقاقعها على حد قوله تعالى : "وهو أهون عليه" ، قاله ابن يعيش أيضًا .

وإليه ذهب ابن هشام في المغني قال فيه : ربما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقًا . مع كونه مجردًا كقوله : وأنتم ما أقام ألائم... البيت، أي : لئام ، فعلى هذا تخرج بيت أبي نواس وقول النحويين : جملة صغرى وجملة كبرى وكذلك قول العروضيين : فاصلة صغرى وفاصلة كبرى. انتهى.

ثالثها : قال الأندلسي : قيل إن من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الأول كما في قوله : البسيط يا تيم تيم عدي، لكن حذف من في الواجب لا يجوز إلا عند الأخفش ، والأجود أن يقال: حذف المفضل الداخل عليه من اكتفاءً بذكره مرة، أي : كأن صغرى من فقاقعها وكبرى منها. انتهى .

تفسير التتمة :

ذكر النحويون : أن أفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة أحوال :

الأول : أن يكون مجردا ، الثاني: أن يكون مضافا ، الثالث : أن يكون بالألف واللام ؛ فإن كان مجردا يلزم الإفراد والتذكير وكذلك المضاف إلى نكرة ، وإذا كان أفعل التفضيل بـ" أل " لزمت مطابقته لما قبله في الإفراد والتذكير وغيرهما ، وإذا أضيف أفعل التفضيل إلى معرفة جاز فيه وجهان: أحدهما : استعماله كالمجرد فلا

يطابق ما قبله ، والثاني : استعماله كالمقرون بالألف واللام فتجب مطابقته لما قبله [١] ، وذلك نحو قول الشاعر[٢]:

ولا يجزون من حسنٍ بسوءى ولا يجزون من غلظٍ بلين

وأورده الرضي : على أن سُوءى مصدر ، كالرجعى والبشرى ، وليس مؤنث أسوأ ، وتحت عنوان تتمة ، أكمل البغدادي على كلام الرضي نقلا عن المفصل " للزمخشري ، قال الزمخشري: وقد خُطئ ابن هانئ في قول الشاعر:[٣]

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء درٍّ على أرضٍ من الذهب [٤]

وبين البغدادي : لكونه استعمل صغرى وكبرى نكرة، وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل إلا معرَّفا ، وإنما يجوز التنكير في فعلى التي لا أفعل لها نحو: حبلى ،

---

(١) ينظر: المفصل ٢٣٣ ، وشرح ابن عقيل ١٧٦/٢ .

(٢) البيت من الوافر لأبي الغول الطهوي مذكور في الحماسة ٣١، والمفصل ٢٣٥، وابن يعيش ١٠٢/٦، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٣/٣ ، ونقل البغدادي عن شراح الحماسة روايتين : إحداهما: " يسيء ". وهو مخفف سيئ كما يخفف هين ولين، فيكون وصفا ، والثانية: يسي ، والسي: المثل ؛ كذلك نقل عن شراح المفصل رواية أخرى ، وهي: "بسوء" . ينظر: خزانة الأدب ٨/ ٣١٤ .

(٣) البيت من البسيط في ديوان أبي نواس ٣٤، والمفصل ٢٣٧ ، وروي: " من فواقعها "، ومغني اللبيب ٤٩٨ ، وشرح التسهيل ٣٩١/٢ ، وتمام البيت : حصباء در على أرض من الذهب ... يصف كأسا مملوءة بشراب ذهبي اللون تعلوه الفقاقيع .

(٤) المفصل ٢٣٥ .

(٥) الأندلسي هو علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي ، أخذ العلم عن أبي البقاء ولقي الجزولي بالمغرب ، وشرح المفصل في النحو ، والجزولية ، والشاطبية ، ت سنة ٦٦١ ، وكان معمرا مشتغلا بأنواع العلوم . ينظر: نفح الطيب ٥٠/٢ .

وكذلك نقل البغدادي عن الأندلسي اعتراضه على أبي نواس قال الأندلسي [١]: لم يقل إنه ضرورة؛ لأن المولد لا يسوغ له استعمال على خلاف الأصل للضرورة إلا أن يراد به سماع، فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه ، وصغرى ما ورد فيه سماع .

آراء العلماء حول التتمة :

قال البغدادي : وقد حاول العلماء أن يجدوا لاستعمال أبي نواس أجوبة : وأحدها: أن صغرى قد غلبت عليها الاسمية، كما في قول الشاعر[٢]:

في سعي دنيا طالما قد مدت ..... البيت .

ونقل عن ابن يعيش: والاعتذار عنه أنه استعمله استعمال الأسماء؛ لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار : كالصاحب والأجرع[٣]، والأبطح[٤]؛ فاستعمله لذلك نكرة .[٥]

---

(١) البيت من الرجز للعجاج في ديوانه ٢٦٧ وهذا عجز بيت وصدره :

يوم ترى النفوس ما أعدت ، وابن يعيش ١٠٠/٦ ، والخزانة ٦٢٤/٨ ، وقد تناول الرضي هذا البيت بالدراسة قال : وقد ترد " الدنيا " و" الجلي " عن اللام والإضافة إذا كانت الدنيا بمعنى العاجلة ، والجلي بمعنى الخطة العظيمة ؛ وإنما جاز ذلك لانمحاء معنى التفضيل منهما ٤٦٢/٣.

(٢) الأجرع : الكثيب جانب منه رمل ، وجانب حجارة . ينظر: القاموس المحيط (ج . ر . ع) .

(٣) الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، ومنه بطحاء مكة . ينظر: القاموس المحيط (ب . ط . ح) .

(٤) ابن يعيش ١٠٣/٦ .

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٦٢/٣ .

وأقول : أن ذكر الرضي هذا الوجه في استعمال فعلى مؤنث أفعل، قال: وقد تجرد الدنيا والجلي عن اللام والإضافة إذا كانت الدنيا بمعنى العاجلة والجلي بمعنى الخطة العظيمة ، وإنما جاز ذلك لانمحاء معنى التفضيل منها.(١)

وثانيها: عن ابن يعيش : أنه يجوز أن يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل كأنه قال: كان صغيرة وكبيرة من فواقعها على حد قوله تعالى : " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " (٢) .(٣)

---

(١) سورة الروم من الآية ٢٧ .

(٢) ابن يعيش ١٠٣/٦ .

(٣) البيت من الطويل ، للفرزدق ، وليس في ديوانه نسبة للفرزدق ، العيني في المقاصد النحوية ١١٥/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٥١/٣ .

(٤) قال ابن هشام في قطر الندى وبل الصدى : ولا يجوز أن تقول صغرى ولا كبرى ولا كبر ولا صغر ، ولهذا لحَّنوا العروضيين في قولهم فاصلة كبرى وفاصلة صغرى ٣١٦ .

(٥) المغني ٤٩٨ .

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٩/٤ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري باب بدء الخلق ما جاء في قوله تعالى: " وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده " .

(٧) البيت من الطويل مطلع قصيدة لمعن بن أوس ، وكان قد طلق زوجه وتزوج بأخرى فغضب عليه صهره أخو زوجه وقاطعه فأخذ أوس يستعطفه بهذه الأبيات . ينظر: المقتضب ٢٠١/٣ ، والكامل ٢٢٩/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٩/٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٤٦١/٣ ، وشرح شذور الذهب ١٠٣ ، وقطر الندى ٢٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٢٦ ، وشرح التصريح على التوضيح ٧٢١/١ ، وعجز البيت : على أينا تعدو المنية أول .

وإلى ذلك ذهب ابن هشام ، فقال: ربما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا ، فقال[١] :

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كرامًا وأنتم ما أقام ألائم

أي: لئام ، وعلى هذا يتخرج البيت ، وقول النحويين: صغرى وكبرى، وكذلك قول العروضيين [٢] : فاصلة صغرى وفاصلة كبرى. [٣]

وأرى أن العرب تحمل (أفعل) على فاعل كثيرا [٦] ، كقول: الله أكبر، أي: الله كبير، ونحو قول الشاعر [٧]:

ولعمري لا أدري وإني لأوجل ..... البيت .

أي: إني لوجل .

وثالثها: نقل عن الأندلسي: قيل: إن من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الأول، كما في قوله [٤] :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءةٍ عمر

لكن حذف من في الواجب لا يجوز إلا عند الأخفش ، والأجود أن يقال: حذف المفضل الداخل عليه من اكتفاء بذكره مرة، أي: كأن صغرى من فقاقعها ، وكبرى منها .[٥]

---

(١)البيت من البسيط لجرير في ديوانه ٢١٩ والبيت :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم .. .. لا يلفينكم في سوأة عمر

وينظر: الكتاب ٩٦/١ ، والمقتضب ٤٨١/٤ ، والمسائل المنثورة ٩٥ ، والخصائص ٣٤٥/١ ، والأزهية ٢٣٨ ، والأمالي الشجرية ٣٠٧/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢١/٣ ، ١٠/٢ ، ١٠٥ ، والمقاصد النحوية ٢٣٩/٣ .

(٢) المراد به: قاسم بن أحمد الأندلسي، ونسبه للأندلسي محقق شرح المفصل لابن يعيش ١٠٣/٦ .

واعترض البغدادي على الأندلسي : قال ولا يخفى أنه كان يجب أن يقول : وزيادة من في الواجب لا تجوز إلا عند الأخفش بدل قوله لكن حذف من في الواجب ، ونقل البغدادي رد ابن هشام هذا الجواب فقال ابن هشام: يرده أن الصحيح أن من لا تقحم في الإيجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل أفعل التفضيل الذي يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردًا.(١)

وأقول : كذلك اعترض عباس حسن على القول بأن في الكلام حذفا وزيادة يؤديان إلى إخراج الكلمتين صغرى وكبرى من هذا القسم وإدخالهما في قسم آخر من أقسام أفعل التفضيل، كقسم المضاف إلى المعرفة بحيث يؤدي الحكم بصحتها، وأن الأصل : كأن صغرى فقاقعها وكبرى من فقاقعها، فكلمة من زائدة مع أنها – في الغالب – لا تزاد إلا بعد نفي بشرط أن يكون مجرورها نكرة وفقاقعها الأولى محذوفة لدلالة الثانية عليها ، ففي الكلام حذف من جهة وزيادة من جهة أخرى ؛ لذلك يدعو عباس حسن إلى إهمال مثل هذا مما لا داعي له .(٢)

ويفهم من كلام الرضي واستدراك البغدادي : أن سُوءَى مصدر كالرجعى والبشرى، وليس مؤنث أسوأ ، وقال الفيروزبآدي (٣) : السوأى ضد الحسنى على أنها من مشتقات ساء ، وقال الجوهري: وأساء إليه نقيض أحسن إليه ، والسوآى: نقيض الحسنى (٤) ، على أنها من مشتقات أساء ، ورأى البغدادي باستدراكه أن بيت أبي نواس أقرب لمراد الرضي من بيت الشاهد .

---

(١) المغني ٤٩٨ .

(٢) ينظر: النحو الوافي ٤١١/٣.

(٣) في القاموس المحيط (س – ا – ء)

(٤) الصحاح (س و أ)

٤- اتصال (ما) الكافة بحروف تغير معناها

نص التتمة :

قال البغدادي:[١] في الشاهد التاسع والتسعين بعد السبعمائة .

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء

على أن ما المتصلة بـ(رب) فيه زائدة لا كافة ولذا عملت رب الجر في ضربةٍ .

ومن العجائب قول العيني : كلمة رب دخلت عليها ما الكافة ولكن ما كفتها عن العمل هاهنا، وقوله : بسيف متعلق بضربة ، صقيل بمعنى مصقول، أي : مجلو صفة لسيف ، وطعنة بالجر معطوف على ضربة ، ونجلاء : بالنون والجيم ، والنجلاء : الواسعة البينة الاتساع من قولهم : عين نجلاء، أي : واسعة ، وهي صفة طعنة وجرها بالكسرة للضرورة .

وقوله : بين بصرى ظرف متعلق بضربة ويقدر مثله لطعنة ، وبصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة، والقصر : بلد قرب الشام هي كرسي حوران كان يقوم فيها سوق للجاهلية .

وقد قدمها رسول الله – صلى الله عليه وسلم– مرتين : مرة مع عمه أبي طالب وأخرى في تجارة لسيدتنا خديجة أم المؤمنين – رضي الله عنها– .

وإنما صح إضافة بين إلى بصرى لاشتمالها على متعدد من الأمكنة، أي : بين أماكن بصرى ونواحيها ، وروى الشريف الحسيني في حماسته : دون بصرى ، ودون هنا بمعنى: قبل، أو بمعنى: خلف ، وقال العيني : بمعنى: عند .

---

(١) خزانة الأدب ٥٨٢/٩ : ٥٨٧ .

والبيت أول أبيات ست لعدي بن الرعلاء الغساني أوردها الأعلم والشريف الحسيني في حماستيهما، وبعده :

(وغموس تضل فيها يد الآسي ويعيا طبيبها بالدواء) (فصبرنا النفوس للطعن حتى جرت الخيل بيننا في الدماء) (ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء) (إنما الميت من يعيش كئيبًا كاسفًا باله قليل الرخاء) وقوله: وغموس بالجر عطف على نجلاء، يقال : طعنة غموس : نافذة . وقوله : تضل فيها ... إلخ صفة كاشفة لغموس أشار به إلى سعة الطعنة وبعد غورها ، والآسي : المعالج الجراح ، ويعيا من عيي بالأمر من باب تعب ، أي : عجز عنه ولم يهتد لوجهه ، وفيه إشارة إلى إصابة الطعنة المقتل واليأس من علاجها .

وقوله : رفعوا راية الضراب ... إلخ ، الراية : علم الجيش قيل : أصلها الهمز لكن العرب آثرت تركه تخفيفًا ، وقد أنكر هذا القول بأنه لم يسمع الهمز أصلًا ، والضراب : مصدر ضاربه بالسيف وغيره مضاربة وضرابًا .

وقوله : وأعلوا معطوف على رفعوا وإنما رفعوا الراية وأعلوها تأكيدًا للضراب وتشديدًا، ويذودون : يطردون ويمنعون ، والسامر : اسم جمع بمعنى السمار وهم القوم يتحدثون بالليل ، والملحاء بفتح الميم والحاء المهملة : موضع يدفع فيه وادي ذي الحليفة ، كذا قال البكري في المعجم ، وهذا المصراع هو معنى قوله : رفعوا راية الضراب .

وقوله : إنما الميت ... إلخ الميت بسكون الياء : مخفف ميت بتشديدها ، وفرق بعضهم بأن الأول من وقع عليه الموت والثاني هو الحي الذي سيموت ، وقد ضمن البحتري هذا البيت في أمرد طلعت لحيته فقال : الخفيف (يا قتيلًا باللحية السوداء ** آفة المرد في خروج اللحاء) (شاهدي في ادعاء موتك بيت ** قاله شاعر من الشعراء) (ليس من مات فاستراح بميت ** إنما الميت ميت الأحياء)

والكئيب : الحزين ، وكاسفًا وقليلًا منصوبان من كسفت حال الرجل من باب ضرب إذا ساءت .

والبال : الحال فاعل كاسفًا ، والرخاء المعجمة : اسم من رخي العيش ورخو من بابي تعب وقرب إذا اتسع فهو رخي على فعيل .

وهذا البيت أورده ابن هشام في المغني على أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كما هنا فإن كئيبًا حال ولا معنى لما قبله بدونه .

وهذه الأبيات من قصيدة أوردا منها هذا المقدار، وبعد السادس: ومنها : (كم تركنا منكم بعين أباغ ** من ملوك وسوقة ألقاء) (فرقت بينهم وبين نعيم ** ضربة في صفيحة نجلاء) ، والعشار : جمع عشراء وهي الناقة ، وأباغ بضم الهمزة وفتحها بعدها موحدة ثم غين : موضع بطرف الشام ، وهنالك أوقع الحارث الغساني الحراب، وهو يدين لقيصر بالمنذر بن المنذر، وبعرب العراق وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر يومئذ قتله شمر بن عمرو من بني حنيفة ، كذا في المعجم للبكري .

وعدي بن الرعلاء شاعر جاهلي ، والرعلاء اسم أمه اشتهر بها ، وهي بفتح الراء وسكون العين المهملتين بعدها لام فألف ممدودة ، كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف ، وأنشد بعده : ماوي يا ربتما غارة وتقدم شرحه قريبًا وأنشد بعده الخفيف (وربما الجامل المؤبل فيهم ** وعناجيج بينهن المهار) على أن رب المكفوفة بما لا تدخل على الفعل عند سيبويه ، وهذا البيت شاذ عنده لدخول رب المكفوفة فيه على الجملة الاسمية فإن الجامل مبتدأ والمؤبل صفته وفيهم هو الخبر وتكون رب كما قال أبو حيان من حروف الابتداء تدخل على الجمل فعلية كانت أو اسمية للقصد إلى تقليل النسبة المفهومة من الجملة .

فإذا قلت : ربما قام زيد كأنك قللت النسبة المفهومة من قيام زيد ، وكذلك إذا قلت: ربما زيد شاعر قللت نسبة شعر زيد .

ونقل التبريزي عن المصنف في شرح هذه المقدمة أن رب المكفوفة نقلت من معنى التقليل إلى معنى التحقيق، كما نقلت قد الداخلة على المضارع في نحو قوله تعالى : "قد يعلم ما أنتم عليه" من معنى التقليل إلى معنى التحقيق ، ودخولها على الجملة الاسمية مذهب المبرد والزمخشري وابن مالك .

وقال في التسهيل : وإن ولي ربما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبر لا خبر مبتدأ محذوف ، وما نكرة موصوفة خلافًا لأبي علي . انتهى .

تفسير التتمة :

ذكر النحويون[١] : الحروف المكفوفة بـ " ما " ، وهي أربعة :

أحدها : رُبَّ ؛ فإذا كفَّت وقع بعدها الفعل والمعرفة فالفعل كقول الشاعر[٢] :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

والمعرفة، كقول أبي دُؤاد الإيادي [٣] :

---

(١) ينظر: البغداديات ٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٤/٢ ، وشرح التسهيل ٤٠/٣ ، والمغني ٤٠٧ .

(٢) البيت من المديد ، لجذيمة الأبرش . ينظر: الكتاب ٥٨٠/٣ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٨ ، والأزهية ٩٤ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٥/٢ ، وضرائر الشعر ٢٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٤٠ ، ورصف المباني ٤٠٠ ، والمقاصد النحوية ٤٩٢/٢ . ومعنى أوفيت: أشرفت ، والعلم: الجبل المرتفع ، والشَّمالات جمع شمال وهي ريح باردة شديدة الهبوب يفخر أنه يحفظ أصحابه على رأس جبل عال مع الريح الباردة الشديدة إذا خافوا العدو فيكون طليعة لهم .

(٣) البيت من الخفيف في الأزهية ٩٤، وأمالي ابن الشجري ٥٦٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش٢٩/٨ ،وشرح التسهيل ٤١/٣ ، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب ١٧٣٩/٤ ،والمقاصد ←←←

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

الثاني : الكاف، نحو : انتظرني كما آتيك ، والمعني: لعلِّي آتيك .

الثالث : الباء، كقول الشاعر [1] :

فلئن صرت لا تحير جوابًا لبما قد ترى وأنت خطيب

فما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل .

الرابع : (من) نحو: إني لممَّا أفعل . قال أبو العباس المبرد: يريدون لربَّما أفعل[2]، ونحو قول الشاعر[3] :

وإنا لمما نضرب الكبش ضربةً على رأسه تلقي اللسان من الفم

أوره الرضي على أن من الجارة لما كُفَّت بـ(ما) ؛ تغير معناها، وصارت بمعنى : ربما مفيدة للتكثير أو التقليل على خلاف في مدلولها .

→→→

النحوية ٤٨١/٢ ، والجامل : الجمال ومثله الباقر : البقر ويقال: إبل مؤبَّلة إذا كانت للقنية والعناجيج من الخيل ، والرائعة : أي تروع من حسنها من نظر إليها .

(١) البيت من الخفيف قيل لمطيع بن إياس في أمالي القالي ٢٧١/١ ، في الرثاء وهو مولد توفى سنة ١٩٩ هـ ، وقيل: لصالح بن عبد القدوس . ينظر : ذيل شرح التسهيل ٤١/٣ ، والمغني ٤٠٨ ، وهمع الهوامع ٢٢٨/٤ ، والمقاصد النحوية ٤٩٥/٢ ، وخزانة الأدب ١٠ /٢٢٢ .

(٢) المقتضب ٤٣٩/٤ .

(٣) البيت من الطويل لأبي حية النميري في الكتاب ١٧٨/٣ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤٣٩/٤ ، والبغداديات ٢٨٧ ، والأزهية ٩١ ، وشرح أبيات سيبويه للشنتمري ٤٤١ ، والجني الداني ٣١٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٣٢٨/٤ ، وخزانة الأدب ١٠ / ٢١٤ ، والكبش : سيد القوم والمعنى : إنا قوم شجعان بطاشون في الحرب نضرب زعيم الأعداء على رأسه ضربةً تخرج لسانه من فمه .

آراء العلماء حول التتمة :

نقل البغدادي كلام سيبويه ، واختلاف العلماء في تأويل ذلك . فقال:

قال سيبويه " في باب من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدره ما نصه:

وتقول: إني ممَّا أفعل ذاك كأنه قال إني من الأمر أو من الشأن أنّ أفعل ذاك فوقعت ما هذا الموقع ، كما تقول العرب: بئسما له ، يريدون: بئس الشيء ما له إلى أن قال: وإن شئت قلت: إني ممَّا أفعل ؛ فتكون ما مع من ، بمنزلة كلمة واحدة نحو: رُبَّما ، وقال الشاعر أبو حية النميري:(١)

وإنا لمما نضرب الكبش ضربةً على رأسه تلقي اللسان من الفم

تأويل العلماء لكلام سيبويه :

قال الأعلم : الشاهد في قوله: لَممَّا ، ومعناه: لربما ، وهي من زيدت إليها ما وجُعلتا معها على معنى: ربما ، كما ركبت تركيبها .(٢)

وقال أبو علي : قال أبو العباس : تقول إني ممّا أفعل على معنى: ربما افعل ، وأنشد البيت، وقوله: إني مما أفعل على معنى: ربما أفعل إن أراد به أن ما كافة لرب ؛ فهو كما قال سيبويه : وإن أراد أنه للتقليل كما أن ربما للتقليل ؛ كان ذلك مسوغا إذا ثبت مسموعا ، وبعد ذلك في البيت فإنه ينبغي أن يكون غير مقلل لضربه الكبش على رأسه. (٣)

---

(١) الكتاب ١٧٨/٣ .

(٢) شرح أبيات سيبويه ، للشنتمري ٤٤١ .

(٣) البغداديات ٢٩٣ .

ورد البغدادي على كلام أبي علي فقال : وإنما قال هذا؛ لأن رب وربما عنده لا تفيد إلا القلة ، ورأي الرضي موافق لرأي السيرافي ، والأعلم ، وابن طاهر[١] ، وابن خروف ، والأعلم ، وابن طاهر ، وابن خروف ، وقال أبو حيان : زعم السيرافي ، والأعلم ، وابن طاهر ، وابن خروف ، أن (من) إذا كان بعدها (ما) كانت بمعنى: ربما ، وزعموا أن سيبويه يشير إلى هذا المعنى في كلامه، وأنكر أبو علي ، وأصحابه ذلك وردوه وتأولوا ما زعموه من ذلك [٢] ، وتبع ابن هشام أبا حيان في موضعين من المغني : أحدهما : في (من) ، فقال عند معانيها: العاشر مرادفة ربما ، وذلك إذا اتصلت بما كقول الشاعر: وإنا لما نضرب الكبش .....البيت .

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيبويه : واعلم أنهم مما يحذفون كذا والظاهر أن (من) فيهما ابتدائية و(ما) مصدرية وإنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف، مثل قوله تعالى : " خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجَلٍ " [٣]،[٤]

وثانيهما : في (ما) الكافة قال : إنها تتصل بأحرف فتكفها من عمل الجر ، كقول أبي حية :

وإنا لمما نضرب الكبش ضربةً على رأسه تلقي اللسان من الفم

---

(١) هو محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيلي أبو بكر المعروف بالخدب ، والخدب: الرجل الطويل، وهو نحوي مشهور حافظ بارع ، مات في ٥٨٠هـ . ينظر: بغية الوعاة ٢٨/١ .

(٢) ارتشاف الضرب ١٧٢١/٤ .

(٣) سورة الأنبياء من الآية ٣٧ .

(٤) المغني ٤٢٤ .

قاله ابن الشجري ، والظاهر أن ما مصدرية وعن المعنى مثله قوله تعالى: " خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ " ، وقول الشاعر[١] :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضنت علينا والضنين من البخل

فجعل الإنسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة .[٢]

وجاء في القاموس المحيط في مادة (ما) ، ما يدل على أن العرب تستعمل مما للمبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل ، كالكتابة . قالوا : إن زيدا مما أن يكتب، أي: مخلوق من أمر ذلك الأمر هو: الكتابة [٣] .

واعترض البغدادي على كلام أبي حيان وابن هشام ، وأيضا على تخريج ابن هشام ، فقال: وسياق الكلام منهما ظاهر في أن المعنى الأول لم يقل به سيبويه ؛ وإنما هو شيء استنبطه خدمة كتابه من كلامه وليس كذلك ، ووصف تخريج ابن هشام بالفاسد . فقال : وتخريج ابن هشام فاسد ؛ وذلك أن فعل الصلة في المثالين الأولين مسند إلى ضمير المحدَّث عنه ؛ فيلزم عنه السَّبك إضافة المصدر إلى ذلك الضمير فيؤول الأمر إلى جعلهم ، كأنهم خُلقوا من ضربهم ومن حذفهم ، وذلك غير متصور ألبته ولا يلزم هذا في الآية والبيت الأخير ، و" الكبش " هنا الرئيس وسيد القوم ؛ لأنه يقارع دونهم ويحميهم .

---

(١) البيت من الطويل وهو للبعيث المجاشعي في اللسان (ض ن ن)٥/٥٣٦ ، وفي المحتسب ٤٦/٢ ، والخصائص ٤٦٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٠٧/١ ، والمغني ٤٠٩ ، وصدر البيت : ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل

(٢) المغني ٤٠٩ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط (ما) ١٣٥٨ . تقديم الشيخ أبو الوفا نصر المصري الشافعي ، طبعة جديدة منشورات: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

كما اعترض على تخريج ابن النحاس : قال ابن النحاس وإن شئت جعلت ما . بمعنى: الذي ، ورفعت الكبش .[١]

واعترض البغدادي على هذا الكلام فقال : هذا لا يصح فتأمل ، وقال البغدادي كذلك تحت عنوان: تتمة الكلام عن أحرف الجر التي يتغير معناها : إذا وقعت بعدها ما الكافة ، وبدأ بكلام الرضي ليبين البغدادي كلام الرضي ، فقال البغدادي : قال الشارح المحقق ، وقال بعضهم: إن (بما) تجيء أيضا بمعنى ربما نحو: إني بما أفعل، أي: ربما [٢] ، وهذا قول ابن مالك قال: إن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل بالقاف كما أحدثت في الكاف معنى التعليل بالعين في قوله تعالى : " وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ " [٣] [٤] .

وابن هشام كما ذكر البغدادي سابقا يرى أن أحرف الجر رب ، ومن ، والكاف ، والباء الداخلة بعدها ما ، مستقلة عنها وأن (ما) معهم مصدرية .

وقال ابن هشام : والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وأن ما معهما مصدرية وقد سُلم أن كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما . كقوله تعالى : " فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ "[٥] ، وقوله تعالى: " وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ " [٦] ، وأن التقدير: أعجب؛ لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل[٧] .

---

(١) لم أجد البيت في كتاب شرح أبيات سيبويه ، للنحاس .

(٢) شرح الكافية ٣٢٨/٤ .

(٣) سورة البقرة من الآية ١٩٨ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ٣٧/٣ .

(٥) سورة النساء من الآية ١٦٠ .

(٦) سورة القصص من الآية ٨٢ .

(٧) المغني ٤٠٩ .

ونقل البغدادي عن ابن هشام يوهم أن كلامه على البيت الشاهد :

وإنا لمما نضرب الكبش ضربةً على رأسه تلقي اللسان من الفم

وابن هشام يعني بكلامه قول الشاعر[١] :

فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب

وساق البغدادي البيت السابق مثالا على دخول (ما) الكافة على حرف الجر الباء .

والذي أميل إليه من الشواهد السابقة أن (ما) بدخولها على الحرف كفته عن العمل الذي كان له ، وهيأته للدخول على الفعل نحو : لممَّا نضرب ، ولبما قد ترى ، وإن كلام النحويين يوهم أن (ما) الكافة غير (ما) المهيئة .[٢].

(١) البيت . سبق تخريجه .

(٢) المغني ٤٠٩ .

٥- عمل الفعل : (سمع) الداخل على المبتدأ والخبر

نص التتمة :

قال البغدادي:[١] في الشاهد التاسع عشر بعد السبعمائة .

سمعت الناس ينتجعون غيثًا فقلت لصيدح انتجعي بلالًا

على أن الفعل التالي لاسم العين بعد سمع يجوز أن لا يكون بمعنى النطق كما في البيت، فإن الانتجاع التردد في طلب العشب والماء وليس قولًا والمسموع مطلق الصوت، سواء كان قولًا أو حركة فإن المشي فيه صوت تحريك الأقدام .

وكذا الانتجاع هو طلاب النجعة وهي مكان المطر إذا أجدبوا ، والطلب إما بالسؤال وهو قول أو بالتردد ذهابًا ومجيئًا وفيه حركات مسموعة ، والشارح المحقق مسبوق بهذا الاختيار .

وقال ابن مالك في التسهيل : ألحقوا برأي العلمية الحلمية وسمع المعلقة يعين ولا يخبر بعدها إلا بفعل دال على صوت . اه .

وهذا مخالف لصريح كلام الرضي ، وقوله في أماليه: إن قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك تمشي قياس مع الفارق؛ لأنه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي يدخل على المبتدأ والخبر .

أقول : مراده أن سمع في المثالين متعلقه مطلق الصوت سواء كان من استعمال واحد أو من استعمالين ، فإن سمع في أكثر استعمالاته متعلقة الصوت ولا يستعمل في غير مسموع إن اللفظة موضوعة له ولا يلزم الدلالة على الصوت وضعًا بل يكفي الدلالة عليه ولو التزامًا .

---

(١) خزانة الأدب ١٦٧/٩ : ١٧٠ .

وقول الشارح المحقق : بنصب الناس فيه رد على الحريري بإنكاره النصب فإنه قال في درة الغواص : ومن أوهامهم في هذا المعنى أنهم ينشدون بيت ذي الرمة: سمعت الناس ينتجعون غيثًا فينصبون لفظ الناس على المفعول، ولا يجوز ذلك؛ لأن النصب بجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك ، إنما الصواب أن ينشد بالرفع على وجه الحكاية .

وقد تبع في هذا المبرد فإنه قال في الكامل : قوله سمعت الناس ينتجعون غيثًا حكاية والمعنى إذا حقق إنما هو سمعت هذه اللفظة، أي : قائلًا يقول : الناس ينتجعون غيثًا ومثل هذا قوله : في الوافر(وجدنا في كتاب بني تميم ** أحق الخيل بالركض المعار) فمعناه: وجدنا هذه اللفظة مكتوبة .

فقوله : أحق الخيل ابتداء والمعار: خبره ، وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبره.

ومثل هذا في الكلام : قرأت الحمد لله رب العالمين إنما حكيت ما قرأت وكذلك : قرأت على وقد روى النصب في البيت جماعة ثقات منهم ابن السيد في أبيات المعاني ومنهم الفارقي في شرح أبيات الإيضاح ، ومنهم الزمخشري وغيره ، وقد أورده بالرفع الزمخشري أيضًا في أول سورة البقرة على أن جملة : الناس ينتجعون محكي والحكاية ؛ إما بقول مقدر على مذهب من اشترط في الحكاية القول أو بسمعت على خلاف ، وتقديره كثير .

واعلم أن نحو : سمعت زيدًا يقول كذا اختلف فيه : فعند الأخفش وأبي علي الفارسي في الإيضاح وابن مالك وصاحب الهادي وجم غفير أنه يتعدى إلى مفعولين: الأول : الذات، والثاني : الجملة المذكورة بعد .

قال البعلي في شرح الجمل: وأما سمع فإن وليه ما يسمع تعدى إلى مفعول واحد تقول: سمعت الحديث وسمعت الكلام، وإن وليه ما لا يسمع تعدى إلى مفعولين كقولك : سمعت زيدًا يقول كذا .

ولم يجز بعضه: سمعت زيدًا قائلًا إلا أن يعلقه بشيء آخر؛ لأن قائلًا من صفات الذات والذات لا تسمع ، وأما قوله تعالى : "هل يسمعونكم إذ تدعون" فعلى حذف المضاف تقديره : هل يسمعون، قال في شرح الهادي : وفيه نظر، فإن الثاني من قولنا : سمعت زيدًا يقول : جملة، والجملة لا تقع مفعولًا إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، نحو : ظننت وسمعت ليس منها بل الحق أنه مما يتعدى إلى مفعول واحد، ولا يكون إلا مما يسمع ، فإن عديته إلى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده تدل على أن المراد ما يسمع فيه ، فإن قلت : سمعت زيدًا يقول : فزيدًا مفعول على تقدير مضاف، أي : سمعت قول زيد، ويقول في موضع الحال. انتهى.

تفسير التتمة :

ألحق بعض النحويين [1] : (سمع) الواقعة على اسم عين بالأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين ، نحو قول الشاعر [2] :

سمعت الناس ينتجعون غيثًا ** فقلت لصيدح انتجعي بلالًا

أورده الرضي على أن الفعل التالي لاسم العين بعد (سمع) يجوز ألا يكون بمعنى النطق كما في البيت، فإن الانتجاع والتردد في طلب العشب والماء وليس قولا ، والمسموع مطلق الصوت، سواء أكان قولا أم حركة فإن المشي فيه صوت تحريك

---

(١) الأخفش والفارسي ، وهو رأي ابن مالك والرضي . ينظر: شرح التسهيل ١٥/٢ .

(٢) البيت من الوافر لذي الرمة في ديوانه ٤٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٠٧/١ ، والحلل في شرح أبيات الجمل ٣٨٧ ، وأسرار العربية ٣٩٠ ، وشرح التسهيل ١٦/٢ ، وشرح الرضي على الكافية ١٧٤/٤ ، وخزانة الأدب ١٦٧/٩ ، ومعنى ينتجعون: يقصدون ويطلبون ، وصيدح اسم ناقته ، والبيت في مدح بلال ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيها .

الأقدام، وكذا الانتجاع هو طلب النجعة وهي مكان المطر إذا أجدبوا . والطلب إما بالسؤال وهو قول ، أو بالتردد ذهابا ومجيئا وفيه حركة مسموعة .

وقال البغدادي : إن الرضي مسبوق بهذا الاختيار ولم يذكر من سبقه ونقل عن ابن مالك قوله ألحقوا بـ " رأي " العلمية الحلمية وسمع المعلقة بعين [١] ، ولا يخبر بعدها إلا بفعل دال على صوت.[٢]

وعد البغدادي ذكر الرضي لرواية النصب فيه رد على الحريري بإنكاره النصب ، قال الحريري : ومن أوهامهم في هذا المعنى أنهم ينشدون بيت ذي الرمة :

سمعت الناس ينتجعون غيثًا فقلت لصيدح انتجعي بلالًا

فينصبون لفظة الناس على المفعول، ولا يجوز ذلك؛ لأن النصب يجعل الانتجاع مما يسمع، وما هو كذلك، وإنما الصواب أن ينشد بالرفع على وجه الحكاية؛ لأن ذا الرمة سمع قوما يقولون: الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمعه على وجه اللفظ المنطوق به [٣].

واعترض البغدادي على فهم الخفاجي لمراد الرضي، فقال شيخنا الخفاجي ذهب الرضي إلى أنه لا يشترط ذكر مسموع بعد سمع ، وإن اشتراطه أكثري وهذا من القليل الوارد على خلافه ، ورد البغدادي : وهذا مخالف لصريح كلام الرضي .

---

(١) لأن " سمعت " فعل غير مؤثر، فجاز أن يعلق ويقع بعده الجمل، وتقدير المعنى: سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا . ينظر: درة الغواص ٢٣٨ .

(٢) شرح التسهيل ٢/٧ .

(٣) درة الغواص في أوهام الخواص ٢٠٩ ، تحقيق د/عبد الله بن علي الحسيني البركاتي، ط ١ .

كما اعترض البغدادي على فهم الخفاجي لمراد الرضي في استعمال سمع في الجملتين " سمعتك تمشي " و" سمعت أنك تمشي " قال الخفاجي: [1] إن قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك تمشي قياس مع الفارق[2] ؛ لأنه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي يدخل على المبتدأ والخبر .

ورد البغدادي : مراده أن سمع في المثالين متعلقة مطلق الصوت سواء كان من استعمال واحد أو من استعمالين فإن سمع في أكثر استعمالاته متعلقة الصوت ولا يستعمل في غير مسموع، فإن اللفظة موضوعة له ولا يلزم الدلالة على الصوت وضعا بل يكفي الدلالة علية ولو التزاما .

وقال البغدادي : وقد روى النصب في البيت جماعة ثقات منهم الزمخشري والفارقي[3] ، وابن السيد [4] ، وغيرهم .

وللبيت رواية أخرى برفع الناس ذكرها الرضي ونسبها البغدادي للمبرد.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة ، ولد ونشأ بمصر ورحل إلى بلاد الروم واتصل بالسلطان مراد العثماني من أشهر كتبه: شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، وعناية القاضي وكفاية الراضي ، حاشية على تفسير البيضاوي وغيرها من الكتب ، وله شعر رقيق جُمع في ديوان توفى سنة ١٠٦٩ هـ ، ينظر: الأعلام ٢٣٨/١ .

(٢) قياس مع الفارق : هو فيما جرى فيه القياس ولكن أعل ؛ لوجود قادح وهو عدم مساواة الفرع للأصل المقيس عليه أو من شروط القياس وجود علة الأصل بتمامها في الفرع .

(٣) هو سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم نحوي ، مات مقتولا بالقاهرة، وله تقسيمات العوامل وعللها في النحو، وتفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب للمبرد ، توفى سنة ٥٣٩١. ينظر: الأعلام ٩٤/٣.

(٤) ينظر الحلل ٣٨٧.

قال المبرد : سمعت الناس ينتجعون حكاية ، والمعنى إذا حقق إنما هو سمعت هذه اللفظة، أي: قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا، ومثل هذا قوله: [١]

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار

ومعناه: وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخيل ابتداء والمعار خبره ، وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [٢] ؛ إنما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمه الله أكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواه.[٣]

وقد أورده بالرفع الزمخشري أيضا في أول سورة البقرة قال الزمخشري : والحكاية أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى ؛ كقولك : دعني من تمرتان ، وبدأت بالحمد لله وقرأت سورة أنزلناها قال [٤] :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار

وقال ذو الرمة : [٥]

سمعت الناس ينتجعون غيثًا فقلت لصيدح انتجعي بلالًا

---

(١) البيت من الوافر وهو لبشر بن جازم في ديوانه ٧٨ ، وللطرماح في ملحق ديوانه ٥٧٣ ، والكتاب ٦١/٣ ، والمقتضب ٣٣٠/٤ ، والكامل ٧٩/٢ ، والأعلم الشنتمري ٤٩٣ ، ولسان العرب (ع ي ر) ، والمعنى: وجدنا هذه اللفظة مكتوبة " أحق الخيل بالركض المعار" والمعار المسمن وقيل: العارية .

(٢) سورة الفاتحة من الآية :١ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب ٧٩/٢ ، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية .

(٤) البيت سبق تخريجه .

(٥) الكشاف ، للزمخشري ، دار الفكر ٨٥/١ .

آراء العلماء حول التتمة :

بين البغدادي استعمالات (سمع) واختلاف العلماء في عملها :

فقال : إن ولي (سمع) ما يسمع تعدى إلى مفعول واحد تقول سمعت الحديث وسمعت الكلام [١]، وإن وليه ما لا يسمع تعدى إلى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا [٢] فعلم أن من قال بنصبها مفعولين جعلها مما يدخل على المبتدأ والخبر؛ لأن الحواس الظاهرة لما أفادت الإدراك والعلم؛ إذ كانت طريقا له أجروها مجرى رأى وعلم فأعملوها عملها .

وذهب بعضهم إلى جعل الجملة حلا بعد المعرفة وصفة بعد النكرة، ونقل البغدادي عن البيضاوي، قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: " قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ "[٣] ، ويذكر ثاني مفعولي سمع أو صفة لفتى مصححة؛ لأن يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة الذكر[٤] " ويذكر ثاني مفعولي سمع أو صفة لفتى مصححة؛ لأن يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة الذكر إليه، وقال في تفسير قوله تعالى: " رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ " [٥] أوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة الوصف عليه وفيه مبالغة ليست في إيقاعه على نفس المسموع[٦] منه وجعله

---

(١) رأي البعلي . ينظر: خزانة الأدب ١٦٩/٩ ، ورأي الفارسي . ينظر: الحلل ٣٨٨ ، وابن مالك . ينظر: شرح التسهيل ١٥/٢ .

(٢) رأي الكثير من العلماء . ينظر: خزانة الأدب ١٦٩/٩ .

(٣) سورة الأنبياء من الآية ٦٠ .

(٤) تفسير البيضاوي ٥٤/٤ ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي .

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٩٣ .

(٦) تفسير البيضاوي ٥٥/٢ .

بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب أنه سمعه منه بالذات .

ونقل البغدادي عن الفاضل [١] في حواشي الكشاف شرط إعراب ما يسمع صفة للنكرة وحالا للمعرفة فيغني عن ذكر المسموع لكن لا يخفى أنه لا يصح إيقاع فعل السماع على الجل إلا بإضمار أو مجاز أي سمعت كلامه وأن الأوفق بالمعنى فيما جعل وصفا وحالا أن يجعل بدلا بتأويل الفعل على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا آثر الوصفية أو الحالية .[٢]

وعلل البغدادي لم الأوفق بالمعنى فيما جعل وصفا أو حالا أن يجعل بدلا .

قال البغدادي : وإنما كان البدل أوفق لأنه يستغني عن التجوز والإضمار؛ إذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى يحتاج إلى إضمار أو تجوز، كما في سلب زيد ثوبه بل تطئة لما بعده وإبدال الجملة من المفرد جائز، نحو: " وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ " .[٣]

وزاد البغدادي رأي التفتازاني نقل عنه أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف أن ورفع الفعل، وجعله بمعنى المصدر بدون سابك، وليس مثله بمقيس وهذا

---

(١)هو يحيى بن قاسم بن عمر بن علي عز الدين اليماني الصنعاني الشافعي النحوي ، له دربة كثيرة بالكشاف ، وله عليه تعليقه ، وله شرح اللباب ، لتاج الدين الإسفراييني في النحو ، ولد سنة ٦٨٠ هـ . ينظر: بغية الوعاة ٣٣٩/٢ .

(٢) خزانة الأدب ١٧١/٩ .

(٣) سورة الأنبياء من الآية ٣ .

ليس بوارد؛ لأنه بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى؛ لأنه سبك وتقدير.[١]

واستدرك البغدادي على الرضي فقال : بقي لسمع استعمالات غير ما تقدم وهي ثلاثة : أحدها : أن تتعدى إلى مسموع وقد حقق السهيلي [٢] أن جميع الحواس الظاهرة لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد نحو: سمعت الخبر ، وأبصرت الأثر ، ومسست الحجر ، ودقت العسل ، وشممت الطيب .

ثانيها : تعديتها بالى واللام وهي حينئذ بمعنى الإصغاء والظاهر أنه حقيقة لا تضمين قال الزمخشري : في تفسير قوله تعالى: " لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى"[٣] فإن قلت: أي فرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت إليه يتحدث وسمعت حديثه وإلى حديثه ؟ قلت: المعدى بنفسه يفيد الإدراك والمعدى بـ(إلى) يفيد الإصغاء مع الإدراك [٤] .

ثالثها : لم ينسب البغدادي هذا الرأي لأحد وإنما هو نتيجة استقرائه لكلام العرب قال البغدادي تعديتها بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الإخبار ونقل ذلك على السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع وليست الباء فيه زائدة تقول: ما

---

(١) ينظر: خزانة الأدب ١٧٢/٩ .

(٢) لم أعثر على هذا الكلام في نتائج الفكر للسهيلي ولا في أماليه .

(٣) سورة الصافات من الآية ٨ .

(٤) الكشاف ٣٣٦/٣ .

سمعت بأفضل منه ، وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه [١] قابلة بالرؤية بمعنى الإخبار عنه المتضمن للغيبة، وقال الحماسي : [٢]

فإذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فتَيَقَّنْ أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وتَزَوَّدِ

وقال آخر : [٣]

صاح هل ريت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب

وقال ربيعة بن مقرم :[٤]

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم أسمع بمثلك لا حلمًا ولا جودًا

وأقول: إن مراد الرضي التعريف بأفعال أخرى تنصب مفعولين غير أفعال القلوب ذكر منها سمع المعلق بعين في حين أن البغدادي مراده استيعاب كل استعمالات (سمع) سواء التي تنضب مفعولين أو التي تنصب مفعولا واحدا وما كان مسموعا بعد

---

(١) ينظر: مجمع الأمثال ١٢٩/١ ، ٤٢٠/٢ ، والمسائل السيرازيات ١٨١/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٥٣/١ ، وأمالي السهيلي ٨٤ .

(٢) البيت من الكامل في ذيل شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١١٢/٣ ، أواخر باب المراثي ، والخزانة ١٧٢/٩ .

(٣) البيت من الخفيف ، لإسماعيل بن يسار النسائي . ينظر: الأغاني ١١٩/٤ ، واللسان (ع ل ب) ويروى الشطر الأول من البيت: "صاح أبصرت أو سمعت براع " وبدل العلاب في الحلاب ، واللغة قرى من قرى الماء في الحوض بقربة قربا ، وقرى جمعه . ينظر القاموس المحيط (ق ر ى ة) ، والعلبة: قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب يحلب فيها جمعها علاب وعلب .

(٤) البيت من البسيط في الأغاني ٩١/١٩ ، ورواية الشطر الثاني : أسمع بحلمك لا حلما ولا جودا .

(سمع) ، أو غير مسموع بسبب ذلك استطرد البغدادي في العناية باستعمالات (سمع) ؛ معتمدا علَى آراء المفسرين كالبيضاوي ، والبلاغيين كالتفتازاني .

٦- إبدال الفعل من الفعل ، والجملة من الجملة

نص التتمة :

قال البغدادي:[١] في الشاهد الحادي والثاني بعد السبعمائة .

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خطبًا جزلًا ونارًا تأججا

على أن جملة : تعشو جاءت حالًا بعد صريح الشرط وهو "تأته" وصاحب الحال الضمير المخاطب في الشرط ، والمعنى : متى تأته عاشيًا، أي : في الظلام .

قال الشارح المحقق : ويجوز في مثله البدل ، أراد: ما أنشده سيبويه وهذا نصه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما: أما ما يرتفع بينهما فقولك: إن تأتني تسألني أعطك وإن تسألني تمشي أمش معك ، وذلك لأنك أردت أن تقول: إن تأتني سائلًا يكن ذلك وإن تأتني ماشيًا فعلت ، وقال زهير :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يومًا من الدهر يسأم

إنما أراد : من لا يزل مستحملًا يكون من أمره ذلك ، ولو رفع يغنها جاز وكان حسنًا كأنه قال : من لا يزل لا يغني نفسه ، ومما جاء أيضًا مرتفعًا قول الحطيئة : (متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ** تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججا) وسألت الخليل رحمه الله عن قوله وهو عبيد الله بن الحر: الطويل (متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ** تجد حطبًا جزلًا ونارًا وتأججا ، قال: تلمم بدل من الفعل ، ونظيره في الأسماء : مررت برجل عبد الله، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسر الاسم الأول بالاسم الآخر .

---

(١) خزانة الأدب ٨٩/٩ : ٩١ .

ومثل ذلك قوله: أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسد : مجزوء الكامل (إن يبخلوا أو يجبنوا ** أو يغدروا لا يحفلوا) (يغدوا عليك مرجلي ** ن كأنهم لم يفعلوا) فقوله : يغدوا بدل من لا يحفلوا ، وغدوهم مرجلي يفسر أنهم لم يحفلوا .

وسألته رحمه الله : هل يكون إن تأتنا تسألنا نعطك فقال : هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول؛ لأن الفعل الآخر تفسير له وهو هو ، والسؤال لا يكون الإتيان ولكنه يجوز الغلط والنسيان ممن يتدارك كلامه ، ونظير ذلك في الأسماء : مررت برجل حمار، كأنه نسي ، وعلم من هذا أن من أنشده الشارح مركب من بيتين سهوًا ، فصدره للحطيئة وعجزه لابن الحر . انتهى .

تفسير التتمة :

يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله ، وقد تبدل الجملة من المفرد وبالعكس ، ومن إبدال الاسم من الاسم قوله تعالى:" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " .[١] ،

ومن إبدال الفعل من الفعل قوله تعالى: " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [٢] ، ومن إبدال الجملة من الجملة قوله تعالى: " وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ " [٣] ، ومن إبدال الجملة من المفرد قوله تعالى : " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ". [٤] ، ومن إبدال المفرد من الجملة

---

(١) سورة الفاتحة الآية ٦ ومن الآية ٧ .

(٢) سورة الفرقان من الآيتين ٦٨ ، ٦٩ .

(٣) سورة الشعراء من الآيتين ١٣٢ ،١٣٣ .

(٤) سورة الغاشية من الآية ١٧ .

قوله تعالى:" وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ "[1] ، ومنه قول الشاعر [2] :

إنّ عليّ اللّه أن تبايعا تؤخذ كرهًا أو تجيء طائعا

أورده الرضي : على أن الفعل قد يبدل من الفعل إذا كان الثاني راجح البيان على الأول كما في البيت ؛ فتؤخذ بدل من تبايع وتجيء معطوف على تؤخذ وهذا البدل أبين من المبدل منه ، والبدل في الحقيقة إنما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه ، وكقوله تعالى: " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وفهم البغدادي من كلام الرضي : أن بدل الفعل من الفعل إنما يكون في بدل الكل ، وظاهر كلام البغدادي أن هذا مذهب القدماء الخليل بن أحمد وسيبويه والسيرافي، وقال سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين : وسألته – يعني الخليل – عن قوله عز وجل " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فقال هذا كالأول؛ لأن مضاعفة العذاب هو لقي الآثام، ومثل ذلك من الكلام: إن تأتنا نحسن إليك نُعطك ونُحملك ، تفسير الإحسان بشيء هو هو ، وتجعل الآخِر بدلا من الأول.[3]

---

(١) سورة الكهف من الآيتين ١ ، ٢ .

(٢) البيت من الرجز بلا نسبة في الكتاب ٢٠٩/١ ، والمقتضب ٣٦٤/١ ، وشرح التسهيل ٢٠٠/٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٦٣ ، تحقيق د/عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٣/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٣١/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٠٠ ، وخزانة الأدب ٢٠٣/٥ ، ومعنى البيت: أن شخص تقاعد عن مبايعة الملك .

(٣) الكتاب ١٠٢/٣ .

آراء العلماء حول التتمة :

نقل البغدادي عن السيرافي : لا يبدل الفعل إلا من شيء هو في معناه؛ لأنه لا يتبعض ولا يكون فيه اشتمال فتؤخذ كرها أو تجيء طائعا هو معنى المبايعة لأنها تقع على أحدهما ، أما المتأخرون فقد جوزوا الإبدال في الفعل ، ومنهم الشاطبي ، ونقل البغدادي من شرح ألفية ابن مالك للشاطبي أنما تصور في بدل الاسم من الاسم يتصور في بدل الفعل من الفعل ، وقد يكون فيه بدل الكل من الكل . كقول الشاعر(١):

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلًا ونارًا وتأججا

وقد يكون فيه بدل البعض ، كقولك : إن تصل تسجد لله يرحمك ، وبدل الاشتمال كالبيت الشاهد المتقدم .

وقال الشاطبي : إذا ثبت بدل البعض ثبت بدل الاشتمال؛ لأنه مشبه به؛ إذ عدوا وصف الشيء كالجزء منه ، وقد يكون فيه بدل الإضراب والغلط، نحو: " إن تطعم زيدا تكسُه أكرمك ".(٢)

---

(١) البيت من الطويل لعبيد الله بن الحر في الكتاب ١٠٠/٣ ، والمقتضب ٣٦٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢١٨/٢ ، والإنصاف ٥٨٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٣/٧ ، ٢٠/١٠ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٣١/٣ ، وألم الرجل بالقوم إلماما : أتاهم فنزل بهم ، والحطب الجزل : الغليظ ويختارونه كذلك لتقوي نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد ويقصدونها وتأجج النار توقدها صف قوما بالجود والإمعان في قرى الضيف .

(٢) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٢٣٠/٥ .

وأرى أن الظاهر من كلام الشاطبي أن القدماء جوزوا بدل الاشتمال والغلط ؛ فالشاطبي احتج بجواز بدل الاشتمال بإنشاد سيبويه للبيت الشاهد مع قول الشاعر(١):

فَما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلِكنَّهُ بُنْيانُ قوْمٍ تَهَدَّمَا

وقول الآخر (٢):

ذريني إنّ أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

ونقل الشاطبي أيضًا (٣) نصا من كتاب سيبويه يدل على جواز بدل الغلط والنسيان .

قال سيبويه : وسألته أي الخليل هل يكون إن تأتنا تسألنا نعطك ؟ فقال هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول ؛ لأن الأول الفعل الآخر تفسير له ، وهو هو والسؤال لا يكون الإتيان ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه (٤) .

والحاصل : أن الفعل يبدل من الفعل بدل كل، وفي جواز بدل الاشتمال خلاف؛ لأن

---

(١) البيت من الطويل لعبدة بن الطيب في الكتاب ٢٠٨/١ ، وشرح المفصل ٦٥/٣ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١٩٥/٥ ، والحماسة بشرح المرزوقي ٧٩٠ ،٧٩٢ ، والأغاني ٩٣/٩ ، و ١٢ /١٤٨، والمعني يرثي أبي عاصم المنقري أحد حكماء العرب وحلمائهم ، يقول: مات بموته خلق كثير وتقوض به عز قوم برمتهم .

(٢) البيت من الوافر لرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب ٢٠٨/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٧٣/٢ ، والأصول ٥١/٢ ، ولعدي بن زيد في ديوانه ٣٥ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١٩٦/٥ ، وبلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٣ ، وهمع الهوامع ٢١٧/٥.

(٣) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٢٣١/٥ .

(٤) الكتاب ١٠٢/٣ .

الفعل لا يشتمل على الفعل، وقيل: نعم وجعل منه الآية " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (١)

وقول الشاعر:

إنّ عليّ اللّه أن تبايعا تؤخذ كرهًا أو تجيء طائعا

ولا يبدل بدل بعض ، ويجوز عند الشاطبي وبجل الغلط جوزه سيبويه وجماعة من النحويين والقياس يقتضيه (٢) ، ولم يحدد سيبويه ، ولا المبرد (٣) ، ولا ابن مالك(٤) ، ولا الرضي ، ولا ابن عقيل (٥) نوع البدل في البيت ، واختار بعض العلماء بدل الاشتمال في البيت ، كالشاطبي ، وابن الناظم (٦) ، والشيخ خالد ، والأشموني .(٧) (٧).

وبين الشيخ خالد العلة ، فقال : لأن الأخذ كرها والمجيء طائعا من صفات المبايعة (٨) ، يعني: إمكان فهم معناه مع الحذف، نحو: أعجبني زيدا حسنه ، بدل الاشتمال الاشتمال ، وهو ما صح الاستغناء عنه بالأول ، وليس مطابقا له ولا بعضا (٩) ؛

---

(١) سورة الفرقان من الآيتين ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) ينظر ارتشاف الضرب ١٩٧٣/٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١٠٤٨/٢ ، وهمع الهوامع٢٢١/٥ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٣١/٣ .

(٣) ينظر: المقتضب ٣٦٤/٢ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ٢٠٠/٣.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٥٣/٢ .

(٦) ينظر: شرح ألفية ابن مالك ٥٦٣ .

(٧) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني ١٣١/٣ .

(٨) التصريح ٢٠٠/٢

(٩) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١٠٣٧/٢ .

فالأخذ كرها والمجيء طائعا يصح الاستغناء عنه بقول الشاعر : إنّ عليّ اللّه أن تبايعا ** .... البيت .

وذكر النحاة شروطًا لإبدال الفعل من الفعل ، وهي :

الشرط الأول : قال الشيخ خالد : وسكتوا عن اشتراط الضمير في بدل البعض والاشتمال في الأفعال والجمل لتعذر عود الضمير عليها.(١)

الشرط الثاني : قال ابن مالك ويبدل فعل من فعل موافق له في المعنى مع زيادة بيان. (٢) ، وأيَّد البغدادي الموافقة في المعنى واعترض على أن يكون الثاني راجح البيان ، فقال : لم يعتبر غير الرضي وابن مالك هذا الشرط ، واعتبر غيرهما (٣) هذا هذا الشرط ، وقال الشيخ خالد : والفعل يبدل كذلك عند الشاطبي إذا أفاد زيادة بيان للأول .(٤)

الشرط الثالث : نقل البغدادي عن ابن هشام في حواشي الألفية : يشترط لإبدال الفعل من الفعل ما اشترط لعطف الفعل وهو الاتحاد في الزمان فقط دون الاتحاد في النوع حتى يجوز : إن جئتني تمش إليّ أكرمك .

ويرى البغدادي : أن الشارح المحقق سكت عن إبدال الجملة من الجملة وعن إبدال الجملة من المفرد وعكسه ، وقال الشيخ خالد : ويبدل الفعل من الفعل " والجملة " كذلك إلا في بدل الكل ، نحو: قعدت وجلست في دار زيد ؛ فإنه لا يعتد به؛ لأنه إنما يتميز عن التوكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهو لا يتحقق في

---

(١) التصريح ٢/٢٠١ .

(٢) شرح التسهيل ٣/١٩٩ .

(٣) الضمير: عائد على الرضي وابن مالك .

(٤) التصريح بمضمون التوضيح٢/٢٠٠ .

الجمل لاسيما التي لا محل لها من الإعراب[١]، وأرى أنه لما سكت عنهما دل على أنهما عنده ممنوع مطلقا [٢] .

أنواع إبدال الجملة من الجملة :

بدل البعض : نحو قوله تعالى : " وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ " [٣] ، وبدل الاشتمال : نحو قول الشاعر [٤]:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ** وإلا فكن في السر والجهر مسلما

فـ " لا تقيمن عندنا " بدل اشتمال من " ارحل " لما بينهما من المناسبة اللزومية ، وبدل الغلط ، نحو: قم اقعد ، وأما بدل الجملة من المفرد فقد أورد له ابن هشام في شرح الألفية قول الشاعر [٥] :

إلى اللّه أشكو بالمدينة حاجةً وبالشّام أخرى كيف يلتقيان

فقد أبدل " كيف يلتقيان " من " حاجة وأخرى " ، أي: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما [٦] ، وسبقه ابن جني [٧] .

---

(١) التصريح على التوضيح ٢٠١/٢

(٢) ينظر: تفسير الشاطبي للسكوت في كتابه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية٢٨٨/٥

(٣) سورة الشعراء من الآيتين ١٣٢,١٣٣ .

(٤) البيت من الطويل بلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٥٦٣ ، والمقاصد النحوية ٢١١/٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٠١/٢ .

(٥) البيت من الطويل للفرزدق وليس في ديوانه ، وفي المحتسب ١٦٥/٢ ، وأوضح المسالك ٤٠٨/٣ ، والمقاصد النحوية ٢١٢/٣ .

(٦) أوضح المسالك ٤٠٨/٣ وينظر: الهمع ٢٢١/٥ .

(٧) ينظر: المحتسب ١٦٦/٢ .

وقد نقل البغدادي عن ابن هشام : أن جملة " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ".(١) بدل اشتمال ، والمعنى إلى الإبل كيف خلقها ، ومثله قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ " (٢) ، وكل جملة فيها كيف ؛ فهي بدل من اسم مفرد (٣).

وأما عكس هذا ، وهو إبدال مفرد من جملة ؛ فقد نقل أبو حيان قول صاحب (٤) حل حل العقد في قوله تعالى: " وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا " (٥) ، قال: يمكن أن يكون قوله: قيما بدلا من قوله: " يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ، أي: جعله مستقيما قيما ، ويكون بدل مفرد من جملة كما قالوا في عرفت زيدا أبوه ، من إنه بدل جملة من مفرد وفيه خلاف (٦) .

ونقل البغدادي عن ابن هشام في إبدال الفعل من اسم يشبهه وبالعكس في حواشي الألفية :" ينبغي أن يجوز إبدال الاسم من الفعل وبالعكس ؛ كما جاز العطف نحو: " زيد متق يخاف الله ، أو يخاف الله متق ، وعقب البغدادي على رأي ابن هشام . والظاهر أن يخاف الله ؛ استئناف بياني أو البدل هو الجملة لا الفعل وحده في

---

(١) من سورة الغاشية من الآية ١٧ .

(٢) سورة الفرقان من الآية ٤٥ .

(٣) نقل البغدادي كلام ابن هشام بتصرف. ينظر: ٢٧٢ ،٢٧٣ .

(٤) راجعت فهارس الآيات القرآنية في رسالة دكتوراه في تحقيق شرح مختصر ابن الحاجب المسمى حل العقد والعقل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل ؛ ولم أجد الآية القرآنية التي جاءت في نص كتاب حل العقد رقم الرسالة في رسائل أم القرى ٤١٠٤ ، ربما يكون المراد به كتابا آخر .

(٥) سورة الكهف من الآيتين ١,٢ .

(٦) البحر المحيط ٩٤/٦ .

الأول ، ومتق خبر بعد خبر في الثاني ، والتقوى غير الخوف فإن الوقاية فرط الصيانة .

وأما إبدال الحرف من مثله : فقد ذكره سيبويه في باب تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالأول ، قال: ومما جاء بدلا من هذا الباب قوله تعالى: " أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ " [١] ؛ فكأنه على: أنكم مخرجون إذا متم ، وذلك أريد بها ، ولكنها إنما قُدمت أن الأولى ليعلم بعد أي شيء الإخراج [٢] ، وذهب غيره إلى أنها توكيد .

(١) سورة المؤمنون الآية ٣٥ .

(٢) الكتاب ١٥٣/٣ .

٧- زيادة الباء

نص التتمة :

قال البغدادي:[١] في الشاهد الواحد والتسعين بعد السبعمائة .

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

على أن الباء قد تزاد بقلة مع (أن) الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل "أتاها" .

وقال ابن السيرافي في شرح أبيات الغريب : فاعل أتاها يجوز أن يكون مضمرًا دل عليه معنى الكلام كأنه قال : هل أتاها الخبر ، ولكثرة استعمال الخبر أضمر ويكون : بأن امرأ القيس في موضع نصب . هذا كلامه .

ولا مفهوم لقوله مع (أن) فكان ينبغي أن يقول وتزاد بقلة في الفاعل في غير ما ذكر قياسًا ، وهذا عند ابن عصفور وغيره ضرورة ، ومن زيادتها في الفاعل ضرورة بدون أن قوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمي ** بما لاقت لبون بني زياد

فالباء في بما زائدة وما : فاعل يأتيك ، وقال ابن الضائع : الباء متعلقة بـ(تنمي) وإن فاعل يأتي مضمر والمسألة من التنازع ، ومن ذلك : (مهما لي الليلة مهما ليه ** أودى بنعلي وسربالیه) والتقدير : أودى نعلاي ، وقال ابن الحاجب : الباء للتعدية ، وتقدم شرحهما مفصلًا ، ومن ذلك قول النمر بن تولب : (ظهرت ندامته وهان بسخطه ** شيئًا على مربوعها وعذارها) والتقدير : هان سخطه ، قال ابن عصفور : وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر ما وخبر ليس

---

(١) خزانة الأدب ٩/٥٢٤ : ٥٢٧ .

وفاعل كفى ومفعوله وفاعل أفعل بمعنى ما أفعله ، وما عدا هذا المواضع لا تزاد فيه الباء إلا في ضرورة شعر أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه . انتهى ، ولقد أجاد ابن هشام في المغني في تحرير زيادة الباء .

والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس قالها بعد أن ذهب إلى الروم مستنجدًا بقيصر للأخذ بثأر أبيه ، وأولها : (سما لك شوق بعدما كان أقصرا ** وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا) إلى أن قال : قوله : سما لك ... إلخ سما : علا وارتفع ، وأقصر : كف ، وحلت : نزلت ، وبطن ظبي : موضع ويقال : ماء من مياه كلب ، وعرعر : واد .

وقوله : ألا هل أتاها الضمير لحبيبته ، وقوله : والحوادث جمة، أي : كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله .

وأورده الزمخشري عند قوله تعالى : "واتخذ الله إبراهيم خليلًا" على أنها جملة اعتراضية، كقول امرئ القيس : والحوادث جمة وفائدة الاعتراض الإخبار بأن هجرته عن بلاده حادثة من الحوادث ، والعرب تتمدح بالإقامة في البدو قال أبو العلاء : البسيط (ويوقدون بنجد نار بادية ** لا يحضرون وفقد العز في الحضر) قال أبو عبيد في الغريب المصنف : بيقر الرجل بيقرة إذا هاجر من أرض إلى أرض ، وأنشد هذا البيت .

وقال الجوهري : بيقر الرجل : أقام بالحضر وترك قومه بالبادية ، وأنشد هذا البيت ، وقال ابن دريد : بيقر الرجل إذا خرج من الشام إلى العراق .

ولم يذكر ابن جني في شرح تصريف المازني غير هذا ، وأنشد له البيت والواقع يخالفه ، وتملك بفتح المثناة الفوقية : اسم امرأة لا ينصرف ، قال شارح ديوانه : تملك : بعض أمهاته ، قال صاحب الأغاني : أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة ، وأم امرئ القيس بن السمط اسمها تملك بنت

عمرو بن ربيعة بن زبيد ابن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب ، وقد ذكر ذلك امرؤ القيس فقال : بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا . انتهى .

ومثله في مختصر الجمهرة لياقوت وغيره قالا : ومن بني امرئ القيس بن عمرو بن معاوية السمط وأمه تملك بنت عمرو من مذحج هم التملكيون بها يعرفون ، وامرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر الذي يقول فيه امرؤ القيس بن حجر : يأن امرأ القيس بن تملك بيقرا نسبه إلى جدته تملك . انتهى .

وكذا قال العسكري في كتاب التصحيف عند ما ذكر المسلمين بامرئ القيس ، وهذا خلاف ما ذكره شراح شعره من أنه أراد نفسه ، وهو الأغلب على الظن ، فمنهم من قال : أمة تملك، ومنهم من قال : جدته ، ويحتمل أن تكون جدته من قبل أمه أو أمهاتها . والله أعلم .

تفسير التتمة :

ذكر النحويون [١] ستة مواضع لزيادة الباء :

أحدها : الفاعل وزيادتها فيه : واجبة وغالبة وضرورة ، فالواجبة في نحو : أحسن بزيد ، والغالبة في فاعل كفى [٢] نحو قوله تعالى : " كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا "[١] ، والضرورة كقول الشاعر [٢] :

---

(١) ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٢٨/٤ ، ورصف المباني ٢٢٥ ، والجني الداني ٤٨ ، والمغني ١٤٤ .

(٢) كفى : على ثلاثة أضرب : الأول أن يكون بمعنى حسب ، وهذه قاصرة لا تتعدى وهي التي يغلب اقتران فاعلها بالباء الزائدة نحو قوله تعالى: " وكفى بالله شهيدا " ، والثاني: أن تكون بمعنى وفي فتتعدى إلى اثنين ولا يقترن فاعلها بالباء نحو قوله تعالى: " وكفى الله المؤمنين ←←←

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

والثاني: مما تزاد فيه الباء : المفعول وزيادتها غير مقيسة مع كثرتها ، نحو : قوله تعالى: " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ "(٣) .

والثالث: المبتدأ وذلك في قولهم : بحسبك درهم (٤) ، وخرجت فإذا بزيد ، والرابع: الخبر وهو ضربان: خبر غير موجب، فينقاس نحو قوله تعالى: " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " (٥) ، وقوله تعالى:" وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ " (٦) ، وموجب فيتوقف على السماع وهو

←←←

القتال " ، والثالث: أن تكون بمعنى أجزأ وأغنى فتتعدى إلى واحد ولا يقترن فاعلها بالباء الزائدة . ينظر: رصف المباني ٢٢٦ ، والمغني ١٤٥ ، وحاشية الإنصاف ١٦٨/١ .

(١) سورة الرعد من الآية ٤٣ .

(٢) البيت من الوافر لقيس بن زهير في الكتاب ٣٥٠/٣ ، والأغاني ١٣١/١٧ ، وسر صناعة الإعراب ٨١/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤/٨ ، والدرراللوامع ٧٧/١، واللغة تنمي تبلغ واللبون من الشاء والإبل ذات اللبن، ومناسبة القصيدة التي منها البيت أن أحيحة بن الجلاح كان وهب لقيس درعا يقال لها: ذات الحواش، فأخذها منه الربيع بن زياد ولم يردها له، فأغار قيس على إبل الربيع بن زياد، وأخذ له أربعمائة ناقة، وقتل رعاتها، وفر إلى مكة وقال القصيدة.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٩٥ ، وخُرج على غير الزيادة ذلك بأن " لا تلقوا " مضمَّن لا تفضوا والمختار أن ما أمكن تخريجه على غير الزيادة لا يحكم عليه بالزيادة . ينظر: الجني الداني ٥٢ .

(٤) عد بعض النحاة زيادة الباء مع المبتدأ في موضع واحد فقط وهو قولهم: " بحسبك أن تفعل " منهم ابن يعيش : ينظر شرح المفصل ٢٣/٨ ، والمالقي . ينظر: رصف المباني ٢٢٥ ، والمرادي . ينظر: الجني الداني ٥٣ .

(٥) سورة الزمر من الآية ٣٦ .

(٦) سورة البقرة من الآية ٧٤ ، ٨٥ ، ١٤٠ .

قول الأخفش ومن تبعه ، وجعلوا منه قوله تعالى: " جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا " [١] ، والخامس : الحال المنفي عاملها [٢] ، كقول الشاعر:[٣]

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

والسادس : التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى : " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ". [٤]

آراء العلماء حول التتمة :

والمراد بزيادة الباء: أنها تجيء توكيدا ولم تحدث معنى من معاني الباء.[٥] ، وأما قول الشاعر [٦] :

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

---

(١) سورة يونس من الآية ٢٧ . والدليل على زيادتها قوله تعالى في موضع آخر: " وجزاؤا سيئةٍ سيئةٌ مثلُها " سورة الشورى من الآية ٤٠، والرضي يرى زيادتها في الآية شاذّةً . ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٨٢/٤ .

(٢) ينظر: الرضي ١٨٧٩/٢ ، والمغني ١٤٩ .

(٣) البيت من الوافر ، للقحيف العقيلي في المغني ١٤٩ ، والخزانة ١٠ /١٣٧ .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٢٨ .

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٣/٨ .

(٦) البيت من الطويل ، لامريء القيس في ديوانه ١٠٤ ، والخصائص ٣٣٦/١ ، والإنصاف ١٧١/١ ، وشرح المفصل ٢٣/٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢٨٣/٤ ، وخزانة الأدب ٥٢٤/٩ . وتملك اسم أم امريء القيس لا ينصرف ومنهم من قال جدّته ول (بيقرا) معان منها إذا هاجر من أرض إلى حيث لا يدري وبيقر نزل الحضر وأقام هناك وترك قومه بالبادية . بعد أن قال ذلك ابن منظور في اللسان قال: يحتمل جميع ذلك. ينظر : (ب ق ر) ٤٧١/١ .

فقد أورده الرضي على أن الباء قد تزاد بقلة مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل "أتاها" ، وذكر البغدادي وجها آخر لإعراب " بأن امرأ القيس نقله عن ابن السيرافي " في شرح أبيات الغريب .

وقال: إن فاعل أتاها يجوز أن يكون مضمرا دل عليه معنى الكلام كأنه قال :هل أتاها الخبر ، ولكثرة استعمال الخبر أُضمر ويكون "بأن امرأ القيس " في موضع نصب ، ونقل البغدادي عن ابن عصفور وجها آخر لزيادة الباء وهو زيادتها ضرورة ، قال ابن عصفور : ومنها زيادة حروف الجر في المواضع التي لا تزاد فيها في سعة الكلام نحو قول قيس بن زهير: (١)

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فزاد الباء في فاعل " يأتي " ، ألا ترى أن المعنى : ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد .

وقول النمر بن تولب (٢) :

ظهرت ندامته وهان بسخطه شيئًا على مربوعها وعذارها

والتقدير: هان سخطها ، وقول عمرو بن ملقط (٣) :

---

(١) البيت سبق تخريجه .

(٢) البيت من الكامل في الضرائر ٦٣ ، والخزانة ٥٢٥/٩ ، بسخطه : بذكر بائع الناقة ومربوعها وعذارها قدحان .

(٣) البيت من السريع في إيضاح الشعر ٤٨٠ ، وكتاب الأزهية ٢٥٦ ، والجني الداني ٥١ ، والخزانة ١٩/٩ ، ومهما: قيل بمعنى " ما " الاستفهامية ، والنعل : ما وقيت به الرجل من الأرض ، والسربال : القميص ، وقيل: الدرع ، وقيل: كل ما لبس على البدن . ينظر: شرح أبيات المغني للبغدادي ٣٦٣/٢ .

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالیه

والتقدير: أودى نعلاي وسربالیه ، وقول امريء القيس :

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

والتقدير: ألا أتاها أن امرئ القيس بن تملك بيقرا .

ولا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر " ما " وخبر ليس وفاعل كفى ومفعوله [1] ، وفاعل أفعل بمعنى ما أفعله نحو قولك : ما زيد بقائم ، وليس عمر بذاهب ، وكفى بالله شهيدا . أي: كفى الله شهيدا ، وكفى بنا حبك ، وأحسن بزيد ، تريد: ما أحسنه ! ، ويلزم زيادتها في فاعل أفعل بمعنى : ما أفعله .

وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه [2] .

وأرى أن الراجح في زيادة الباء في الشاهد ضرورة ؛ فالفاعل لازم للفعل لا يحتاج إلى حرف جر يسند إليه الفعل ، وقد أجمل البغدادي ما أجاد ابن هشام في تفصيله عن زيادة الباء بقوله : ولقد أجاد ابن هشام " في المغني " في تحرير زيادة الباء ولم ينقل شيئا عنه، وهذا يخالف عادة البغدادي في تناول الشواهد، فهو يستقصي كل ما يتعلق بالمسألة وينقله عن مظانه .

ويشفع له أن الرضي ذكر مواضع زيادة الباء واستشهد لبعض هذه المواضع بشواهد شعرية شرحها البغدادي في الخزانة ، وبذلك تناول البغدادي أربعة مواضع : أحدها : تزاد قليلا في خبر لكن ، والثاني : تزاد سماعا بكثرة في المفعول ، والثالث

---

(١) بعض النحاة يرون دخولها في مفعول كفى ضرورة . ينظر: رصف المباني ٢٢٦ .

(٢) ضرائر الشعر ٦٢ .

: مع (أن) المرفوعة ، في البيت الشعري ، والرابع : أن من غريب زيادتها أن تزاد في المجرور .

ونقل البغدادي باختصار عن ابن عصفور بقية المواضع التي ذكرتها في بداية المسألة .

وذكر الرضي موضعا لزيادة الباء لم يذكره ابن هشام، وهو زيادتها في الاستفهام بـ (هل) نحو: هل زيد قائم ؟

ومن مواضع زيادتها: الحال المنفي عاملها [١] ، والتوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى: " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ " [٢] ، وقال ابن هشام : فيه نظر .[٣]

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٨٩/٢ ، والمغني ١٤٩ ، وزاد الرضي : وقد تزاد بعد ليت .

(٢) سورة البقرة من الآية : ٢٢٨ .

(٣)المغني ١٥٠ .

الخاتمة :

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد – صل الله عليه وسلم– وبعد ...

فمن خلال دراسة البحث فقد توصلت إلى بعض النتائج ، ومن أهمها :

أن البغدادي كان يتصف بغزارة علمه واطلاعه على أمهات الكتب وقد تبين ذلك من خلال كتابه القيم " خزانة الأدب ".

وأثناء عرضه لتتماته الصرفية كان يأخذ ما يراه صائبًا عند تحليله وعرضه لآراء المفسرين واللغويين وغيرهم من أئمة النحو والصرف .

شخصيته الظاهرة والقوية في تحليل تتماته فلم يكن ناقلًا لآراء النحاة ، فتارة كان يرجح بعض الآراء النحوية الصائبة معتمدًا على الأدلة والبراهين والحجج المقنعة ، وعنايته بذكر الشواهد النحوية التي تثبت صحة كلامه ، وكان يصف بعضها بالضعف تارة أخرى ، وكان يترك بعض المسائل دون ترجيح أو يذكر فيها رأيه، بل كان ناقلًا لآراء النحاة .

لم يضع البغدادي عنوانًا لكل تتمة نحوية أو صرفية ، كما نجده لم يرتب المسائل النحوية حسب ألفية ابن مالك ولا المسائل الصرفية حسب شافية ابن الحاجب .

أن معظم استدركات البغدادي على الرضي لم تكن من اجتهاده الشخصي، بل كان تابعًا فيها لغيره من العلماء.

استدلال البغدادي بالأصول النحوية : كالسماع ، والقياس ، والإجماع ، إلا أنه كان معظمًا للسماع .

المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد ، نشر المكتبة التجارية بمصر ، ط ٤ ، ١٩٦٣ م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (١٩٩٨)، تحقيق وشرح ودراسة : رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب،(الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي).

٣- الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط٢ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

٤- أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م .

٥- إصلاح المنطق لابن السكيت يعقوب بن إسحاق ، تحقيق/ أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف ، مصر ١٩٧٠م.

٦- الأصول في النحو، لابن السراج عبد الحسين الفتلي ، نشر مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

٧- الأعلام ، للزركلي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٤ م .

٨- الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني ، تحقيق :سمير جابر ، دار الفكر، بيروت ، ط ٢ .

٩- ألفية ابن مالك في النحو والصرف . محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ،

مطابع ابن تيمية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٠- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ ،١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

١١- أمالي القالي، أبو علي القالي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ٢٠٠٣م / ١٤٢٤هـ ، ط ٢ .

١٣- الإيضاح في علوم البلاغة ، لجلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني ، نشر دار إحياء العلوم – بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٨م .

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت (٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، تحقيق/مجموعة من المحققين ، نشر دار الهداية ، بمصر .

١٦- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية ، د/محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، ط ١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م بمصر .

١٧- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق د : عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١٨- تفسير ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ١٢٤/٥ ، إشراف: محمود عبد القادر الارناؤوط ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩م .

١٩- تفسير البيضاوي ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي .

٢٠- التفسير الكبير ، الإمام فخر الدين الرازي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٥م ، ط ٣ .

٢١- تفسير النسفي ، عبد الله بن أحمد النسفي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

٢٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت ٧٤٩هـ، تحقيق د/عبد الرحمن علي ، نشر دار الفكر العربي ، ط ١ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م .

٢٣- جامع الدروس العربية ،الشيخ مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة العصرية ،بيروت ، ط ٢٢ ، ١٩٨٩م .

٢٤- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي ، تحقيق د : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٢٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، للصبان ، نشر دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م .

٢٦- الحلل ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق د/مصطفى إمام ، مطبعة الدار المصرية القاهرة .

٢٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر عمر البغدادي ، تحقيق/عبد السلام محمد هارون ، نشر وطبع مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٤ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م .

٢٨- الخصائص ،لابن جني، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية لبنان ، بيروت.

٢٩- درة الغواص في أوهام الخواص ،للحريري تحقيق/ عرفات مطرجي ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ .

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي تحقيق د/ أحمد محمد الخراط ، نشر دار القلم دمشق.

٣١- ديوان امْرِؤ الْقَيْس ، تحقيق/ مصطفى عبد الشافي ، نشر دار الكتب العلمية ٢٠٠٤م .

٣٢- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د : سيد حنفي حسنين، القاهرة، ٩٧٤ م .

٣٣- ديوان الشماخ بن ضرا، حققه وشرحه/ صلاح الدين الهادي ، طبعة دار المعارف بمصر .

٣٤- ديوان ذو الرمة تحقيق/ أحمد حسن بسج ، الناشر: دار الكتب العلمية ١٩٩٥م .

٣٥- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه الأستاذ/ علي قاعور ، نشر دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولى ١٩٨٧م .

٣٦- ديوان النابغة الذبيانى، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، الطبعة الثالثة .

٣٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخرّاط ، مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٨- سر صناعة الإعراب ،لابن جني ، نشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان لطبعة الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٩- شرح الألفية لابن الناظم ، تحقيق د/عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت .

٤٠- شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري ، المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب) ، مؤسسة الرسالة بيروت .

٤١- شرح أدب الكاتب، للجواليقي، تحقيق د/عبد الفتاح سليم ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية .

٤٢- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٤٣- شرح التسهيل ، لابن مالك ، ٢٦٩/١ ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، والدكتور/ بدوي المختون ، طبع دار هجر للطباعة والنشر بمصر ، ط ١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٤٤- شرح جمل الزجاجي ،لابن عصفور ، تحقيق/ فواز الشعار ، نشر دار الكتب العلمية ١٩٩٨م.

٤٥- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقى ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ هـ .

٤٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق/ عبد الغني الدقر ،نشر/ الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا .

٤٧- شرح الرضي على الكافية، للرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن، (منشورات جامعة بنغازي ،ليبيا ١٩٣٨م، ١٩٧٨م).

٤٨- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٤٩- شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش ، تحقيق : إيميل بن يعقوب ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م .

٥٠- الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،

دار الكتاب العربي ١٣٧٧هـ .

٥١- ضرائر الشِّعْر، لابن عصفور، تحقيق/ السيد إبراهيم محمد، نشر دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٥٢- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى (ت ٢٣٢ هـ) ، تحقيق :محمود محمد شاكر ، دار المدني – جدة .

٥٣- القاموس المحيط ، ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقوسي ، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٥٤- قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، . دار السعادة . القاهرة ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م ٥٥- الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية .

٥٦- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق/عبد السلام هارون ، ط ٢ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م .

٥٧- الكشاف ، للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، السعودية ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٥٨- لسان العرب ، لابن منظور ، نشر دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .

٥٩- مجمع الأمثال ، للميداني (أبو الفضل النسابورى) ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت .

٦٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى ، تحقيق : على النجدي ناصف ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح شلبي ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٦١- المخصص لابن سيده تحقيق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٦٢- المزهر في اللغة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية .

٦٣- المسائل المشكلة (المعروفة بالبغداديات) ، لأبى على الفارسي ، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاري ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٨٣ م .

٦٤- المسائل الشيرازيات ، لأبو على الفارسي ، تحقيق د : حسن هنداوي ، كنوز أشبيليا ، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٦٥- المسائل المنثورة ، أبو على الفارسي ، تحقيق : مصطفى الحدرى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٦٦- معاني القرآن، للأخفش تحقيق د/ هدى محمود قراعة ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م.

٦٧- معانى القرآن ، للفراء ، تحقيق د : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد على نجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار المصرية للتأليف والنشر ، مصر .

٦٨- معانى القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق : إبراهيم الأبياري، قدم هذه الطبعة د : محمد عبد المجيد الطويل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٦٩- المعجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، محمد سعيد وبلال جنيدي، دار العودة، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١م .

٧٠- المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز ، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار ، نشر مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، ط ١ ، ١٩٧٩م .

٧١- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩ م .

٧٢- المفصل في علم اللغة، لأبى محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٧٣- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، جامعة أم القرى ، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٧٤- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٧٥- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة الأولى١٤٢٣هـ.

٧٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق/عبد الحميد هنداوي ، نشر المكتبة التوفيقية ، بمصر.